

تحذير أهل الآخرة من الدنيا الداثرة

تأليف

الشيخ جلال الدين السيوطي

عفا الله عنه

تحقيق

الدكتور: طارق بن محمد الطوالي

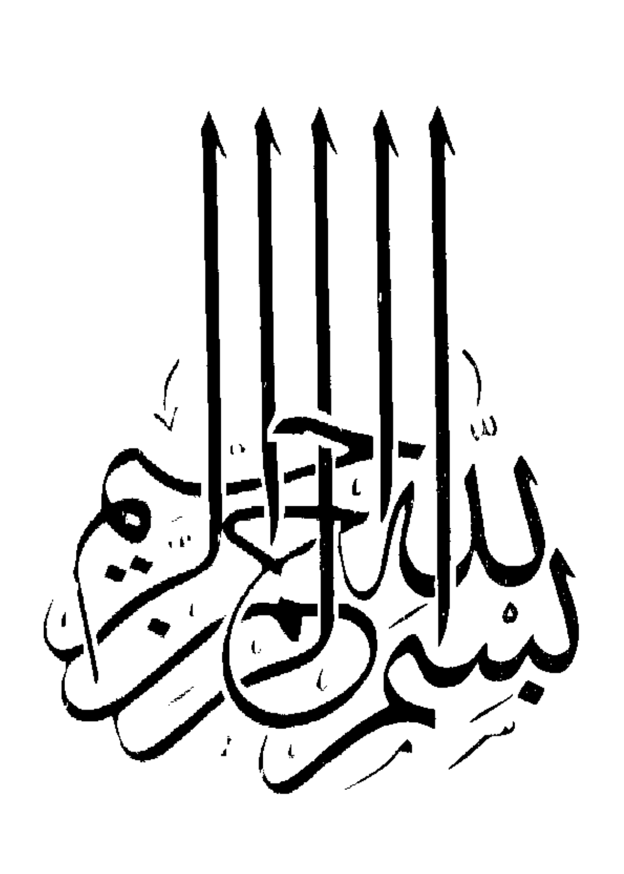
أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

دار ابن حزم



تَحذيرُ أهْلِ الآخِرَة
مِنَ الدُّنيَا الدَّاثِرَة


بسم الله الرحمن الرحيم

تَحْذِيرُ أَهْلِ الآخِرَة مِنَ الدُّنيَا الدَّاثِرَة

تأليف

الشَّيخ جلال الدِّين السّيوطي
عفا الله عنه

تحقيق

الدّكتور : طارق بن محمّد الطواري
أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث
كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة - جامعة الكويت

دار ابن حزم

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

ISBN 978-9953-81-500-8

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن اراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة [illegible]

بيروت ـ لبنان ـ ص.ب 11/6366

هاتف وفاكس: 701974 ـ [illegible] (009611)

بريد إلكتروني: [illegible].net.lb

ملخص البحث

الكتاب: مخطوط للإمام جلال الدين السيوطي، المتوفى في عام **٩١١**هـ، وقد سماه **(تحذير أهل الآخرة من الدنيا الداثرة)**.

احتوى على أربعين حديثاً عن رسول الله ﷺ في ذمّ الدنيا، والزّهد فيها، والتخفف منها، والاستعداد للآخرة، على عادة العلماء في التأليف في الأربعينيات، وهي: جمع أربعين حديثاً عن رسول الله ﷺ.

ولا يقصد المؤلف إهمال الدنيا كلية، وإنما يقصد اتخاذها وسيلة ومعبراً للآخرة.

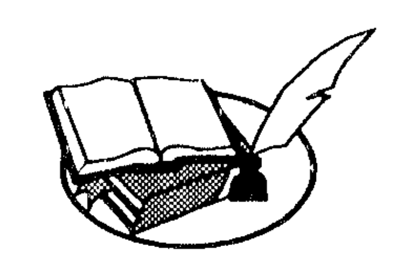
بدأ بالحديث الأول في وصف رسول الله ﷺ للدنيا، ثم دعوة الرسول ﷺ الناس للتأسي به في التخفّف من الدنيا، وتشخيص سبب أمراض الناس، وهو: حب الدنيا، ثم بيان منزلتها عند الله، وأنها لا تعدل عند رب العالمين شيئاً، حتى ولا جناح بعوضة.

ثم بيان خير ما في الدنيا، وهو: ذكر الله وعمل الصالحات.

وقد قدمت بمقدمة حول الزّهد ومنازله وأسبابه وكيفية تطبيقه في الواقع المعاصر.

وبيّنت فيها أن التقّلل من الدنيا مما قلَّ وأغنى خيرٌ مما كَثُرَ وأَلْهى.

كما أنني قمت بدراسة جميع الأحاديث دراسة فاحصة ـ سنداً ومتناً ـ وبيّنت درجة كل حديث، مستشهداً بأقوال الأئمة الأثبات من أهل هذا الشأن.



مقدمة المحقق



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن الشريعة قد هدفت في تصريحها ومضمونها إلى ثلاثة أمور، وهي:

- **أولاً**: إقامة التوحيد في الأرض.

- **ثانياً**: تحقيق الاتباع التام لرسول الله ﷺ.

- **ثالثاً**: تزكية النفوس وترفعها عن سفاف الأمور ورذائلها.

وقد صنَّف الأئمة رحمهم الله تعالى في التوحيد المصنفات الجياد، وكذلك في تجريد الاتباع لرسول الله ﷺ ما ليس هذا محل بسطه.

أما الأمر الثالث: فكان له نصيب كبير من اهتمام أئمة الإسلام وتصنيفاتهم رحمهم الله تعالى، وهذا الأمر

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

الثالث الذي هو: - تزكية النفوس - له فروع كثيرة، منها: الورع والزهد والخشية والإنابة، إلى غير ذلك من الأعمال التي من شأنها أن ترفع النفس إلى محبة لقاء الرب سبحانه، والتعالي عن كل ما هو دنيء وقليل من هذه الدنيا.

ومعلوم أن الزهد في الدنيا هو أصل هذا الباب وأسُّه، وقوامه ولبه.

قال ابن القيِّم رحمه الله تعالى[1]:

الدنيا كامرأة بغيّ، لا تثبت مع زوج، إنما تخطب الأزواج، ليستحسنوا عليها، فلا ترضى إلاّ بالدياثة.

ميزت بين جمالها وفعالها
فإذا الملاحة بالقباحة لا تفي
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا
فكأنها حلفت لنا أن لا تفي

والسير في طلبها سير في أرض مسبعة، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروحُ به منها هو عينُ المحزون عليه، آلامها متولدة من لذاتها وأحزانها من أفراحها.

---

(١) الفوائد (٤٦).

مآرب كانت في الشباب لأهلها

عِذَاباً فصارت في المشيب عَذَابا

طائر الطبع يرى الحبة وعين العقل ترى الشرك، غير أن عين الهوى عميا.

وعين الرضا عن كل عيب كليلةٌ

كما أن عين السخط تُبدي المساويا

تزخرفت الشهوات لأعين الطباع، فغض عنها الذين يؤمنون بالغيب، ووقع تابعوها في بيداء الحسرات، وأولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون، وهؤلاء يقال لهم: كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون، لما عرف الموفقون قدر الحياة الدنيا وقلة المقام فيها أماتوا فيها الهوى؛ طلباً لحياة الأبد، لما استيقظوا من نوم الغفلة استرجعوا بالجد ما نهبه العدو منهم في زمن البطالة، فلما طالت عليهم السلام تلمحوا المقصد فقرب عليهم البعيد، وكلما أمرَّت لهم الحياةُ حَلَى لهم تذكُّرُ ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

وقد كتب الإمام السيوطي رحمه الله تعالى هذا الكتاب على غرار الأربعينيات التي يجمع فيها المؤلف أربعين حديثاً عن رسول الله ﷺ في فن معين أو علم أو مسألة.

وهذه كلمات في الزهد نجعلها كمقدمة للكتاب، ونسأل الله تعالى أن تكون نافعة.

• تعريف الزهد:

قد تباينت آراء العلماء رحمهم الله تعالى وتعبيراتهم في تعريفهم للزهد:

قال ابن القيِّم رحمه الله تعالى[1]:

قد أكثر الناس من الكلام في الزهد، وكلٌّ أشار إلى ذوقه، ونطق عن حاله وشاهده، فإن غالب عبارات القوم عن أذواقهم وأحوالهم، والكلام بلسان العلم أوسع من الكلام بلسان الذوق، وأقرب إلى الحجة والبرهان.

وقال ابن رجب[2]:

معنى الزهد في الشيء: الإعراض عنه، لاستقلاله واحتقاره وارتفاع الهِمّة عنه، يقال: شيء زهيد، أي: قليل حقير.

وقال أبو مسلم الخولاني رضي الله عنه[3]: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال،

---

(١) مدارج السالكين (١٠/٢).
(٢) جامع العلوم والحكم (٢٨٩).
(٣) انظر نضرة النعيم، باب الزهد وفضله.

إنما الزهادة في الدنيا: أن تكون بما في يد الله أوثق منك مما في يديك، وإذا أصبت مصيبة كنت أشد رجاء لأجرها وذخرها من إياها لك.

وقال يونس بن ميسرة: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا: أن تكون مما في يد الله أوثق منك بما في يدك، وأن تكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سَوَاء، وأن يكون مادحك وذامك في الحق سواء.

وقال سري السقطي: إن الله عزَّ وجلَّ سلب الدنيا عن أوليائه، وحماها عن أصفيائه، وأخرجها من قلوب أهل وداده؛ لأنه لم يرضها لهم.

وقال: الزهد في قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾[1]، فالزاهد لا يفرح من الدنيا بموجود، ولا يأسف منها على مفقود.

وقال يحيى بن معاذ: الزهد يورث السخاء بالملك، والحب يورث السخاء بالروح.

وقال ابن الجلاء: الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

الزوال؛ فتصغر في عينك فيسهل عليك الإعراض عنها.

وقال ابن خفيف: الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك.

وقال أيضاً: الزهد سلو القلب عن الأسباب، ونفض الأيدي من الأملاك.

وقال الجنيد: الزهد خلوّ القلب عما خلت منه اليد.

وقال الإمام أحمد: الزهد في الدنيا قصر الأمل، وعنه رواية أخرى: أنه عدم فرحه بإقبالها، ولا حزنه على إدبارها، فإنه سئل عن الرجل يكون معه ألف دينار أيكون زاهداً؟ فقال: نعم، على شريطة أن لا يفرح إذا زادت، ولا يحزن إذا نقصت.

وقال عبدالله بن المبارك: هو الثقة بالله مع حب الفقر، وهذا قول شقيق ويوسف بن أسباط.

وقال عبدالواحد بن زيد: الزهد هو: الزهد في الدينار والدرهم.

وقال أبو سليمان الداراني: ترك ما يشغل عن الله، وهو قول الشبلي.

وسأل رويم الجنيد عن الزهد فقال: استصغار

الدنيا ومحو آثارها من القلب، وقال مرة: هو خلوّ اليد عن الملك، والقلب عن التتبع.

وقال يحيى بن معاذ: لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال: عمل بلا علاقة، وقول بلا طمع، وعز بلا رياسة.

وقال أيضاً: الزاهد يُسعطك الخل والخردل، والعارف يُشِمُّك المسك والعنبر.

وقال ذو النون المصري: حقيقته هو الزهد في النفس.

وقيل: الزهد: الإيثار عند الاستغناء، والفتوة: الإيثار عند الحاجة. قال الله تعالى:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(١).

وقال رجل ليحيى بن معاذ: متى أدخل حانوت التوكل وألبس رداء الزاهدين وأقعد معهم؟

فقال: إذا صرت من رياضتك لنفسك إلى حد لو قطع الله الرزق عنك ثلاثة أيام لم تضعف نفسك، فأما ما لم تبلغ إلى هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل، ثم لا آمن عليك أن تفتضح.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الزهد: ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع: ترك ما تخاف ضرره في الآخرة[1].

• المراد من الزهد:

قال ابن رجب:

الزهد في الدنيا يراد به تفريغ القلب من الاشتغال بها؛ ليتفرغ لطلب الله ومعرفته والقرب منه والأنس به والشوق إلى لقائه، وهذه الأمور ليست من الدنيا، كما كان النبيّ ﷺ يقول: «**حُبِّبَ إليّ من دنياكم النساء والطيب، وجُعِلَت قُرة عيني في الصلاة**»[2]، ولم يجعل الصلاة مما حبب إليه من الدنيا. كذا في المسند والنسائي، وأظنه وقع في غيرهما: «**حُبب إليّ من دنياكم ثلاث**»، فأدخل الصلاة في الدنيا، ويشهد لذلك حديث: «**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، أو عالماً أو متعلماً**»[3].

---

(١) مدارج السالكين (١٠/٢).

(٢) أخرجه النسائي (٨٨٨٧، ٨٨٨٩)، وأحمد (٣٢٨٥)، وغيرهما من حديث ثابت، عن أنس، وصححه ابن حجر في الفتح (٣٤٥/١١)، وقال الذهبي في الميزان (٢٥٥/٣): إسناده قوي.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢) وغيرهما عن عبدالله بن ضمرة، عن أبي هريرة به مرفوعاً، وقال الترمذي: حسن غريب.

فالدنيا وكل ما فيها ملعونة، أي: مبعدة عن الله؛ لأنها تشغل عنه، إلا العلم النافع الدال على الله وعلى معرفته وطلب قربه ورضاه، وذكر الله وما والاه، مما يقرب من الله، فهذا هو المقصود من الدنيا.

فإن الله إنما أمر عباده بأن يتقوه ويطيعوه، ولازم ذلك دوام ذكره. قال ابن مسعود: تقوى الله حق تقواه أن يذكر فلا ينسى.

وإنما شرع الله إقام الصلاة لذكره، وكذلك الحج والطواف، وأفضل أهل العبادات أكثرهم لله ذكراً فيها، فهذا كله ليس من الدنيا المذمومة، وهو المقصود من إيجاد الدنيا وأهلها كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[1].

قال بعض السلف: قال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، علمنا عملاً واحداً يحبنا الله عزَّ وجلَّ عليه. قال: أبغضوا الدنيا يحبكم الله عزَّ وجلَّ. وقد ذم الله تعالى مَن يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾[2].

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة القيامة، الآيتان: ٢٠، ٢١.

وقال: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾[1]، وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾[2].

والمراد حب المال، فإذا ذم مَن أحب الدنيا دل على مدح مَن لا يحبها، بل يرفضها ويتركها.

وعن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال: «**مَن أحب دنياه أضر بآخرته، ومَن أحب آخرته أضر بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى**»[3].

وعن زيد بن ثابت عن النبيّ ﷺ قال: «**مَن كانت همه الدنيا فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومَن كانت الآخرة نيته جمع الله عليه أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة**»[4].

وقال الحسن: مَن أحب الدنيا وسرته خرج حب الآخرة من قلبه.

وقال عون بن عبدالله: الدنيا والآخرة في القلب

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٠.

(٢) سورة العاديات، الآية: ٨.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤١٢/٤)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٩).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١٨)، وابن ماجه (١٨).

ككفتي الميزان بقدر ما ترجح إحداهما تخف الأخرى.

وقال وهب: إنما الدنيا والآخرة كرجل له امرأتان، إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى.

وبكل حال فالزهد في الدنيا شعار أنبياء الله وأوليائه وأحبائه.

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ما أبعد هديكم من هدي نبيكم ﷺ، إنه كان أزهد الناس في الدنيا، وأنتم أرغب الناس فيها.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه: أنتم أكثر صلاة وصوماً وجهاداً من أصحاب محمد ﷺ، وهم كانوا خيراً منكم، قالوا: كيف ذلك؟ قال: كانوا أزهد منكم في الدنيا، وأرغب منكم في الآخرة.

وقال أبو الدرداء: لئن حلفتم لي على رجل أنه أزهدكم لأحلفن لكم أنه خيركم. ويروى عن الحسن أنه قال: قالوا: يا رسول الله، مَن خيرنا؟ قال: «**أزهدكم في الدنيا، وأرغبكم في الآخرة**»[1].

---

(١) جامع العلوم والحكم (٣٠٠).

● هل الدنيا مذمومة لذاتها؟

واعلم أن الذم الوارد في الكتاب والسنَّة للدنيا ليس راجعاً إلى زمانها الذي هو الليل والنهار المتعاقبان إلى يوم القيامة، فإن الله تعالى جعلهما ﴿خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾[1]، ويروى عن عيسى عليه السلام أنه قال: «إن هذا الليل والنهار خزانتان، فانظروا ما تصنعون فيهما»، وكان يقول عليه الصلاة والسلام: «**أعملوا الليل لما خلق له والنهار لما خلق له**».

وقال مجاهد: ما من يوم إلا يقول لابن آدم: قد دخلت عليك اليوم، ولن أرجع إليك بعد اليوم، فانظر ماذا تعمل فيّ، فإذا انقضى طوي، ثم يختم عليه فلا يفك، حتى يكون الله هو الذي يقضيه يوم القيامة، ولا الليلة إلا تقول كذلك[2].

وقد أنشد بعض السلف:

إنما الدنيا إلى الجنة والنار طريق

والليالي متجر الإنسان والأيام سوق

فليس الذم راجعاً إلى مكان الدنيا الذي هو الأرض التي جعلها الله لبني آدم مهاداً ومسكناً، ولا إلى ما أودع الله

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.

(٢) جامع العلوم والحكم (٢٣٩).

فيها من الجبال والبحار والأنهار والمعادن، ولا إلى ما أنبته فيها من الزرع والشجر، ولا إلى ما بث فيها من الحيوانات وغير ذلك، فإن ذلك كله من نعمة الله على عباده بما لهم فيه من المنافع والاعتبار والاستدلال على وحدانية صانعه وقدرته وعظمته، وإنما الذم راجع إلى أفعال بني آدم الواقعة في الدنيا؛ لأن غالبها يقع على الوجه الذي لا تحمد عاقبته، بل يقع على ما تضر عاقبته، أو لا ينفع. كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾[1].

إذاً، فلا بدّ من الزهد في الدنيا وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنَّة وأقوال السلف.

قال ابن رجب رحمه الله[2]:

فأما الزهد في الدنيا: فقد كَثُرَ في القرآن الإشارة إلى مدحه، وكذا ذم الرغبة في الدنيا، كما قال الله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾[3].

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٠.

(٢) جامع العلوم والحكم (٢٨٨).

(٣) سورة الأعلى، الآيتان: ١٦، ١٧.

قال الله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾[2].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾[3].

وقال: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾[4].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾[6].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٠.

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٤.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٤٥.

(٥) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٦) سورة الأعلى، الآيتان: ١٦، ١٧.

وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾﴾[2].

وقال: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾[3].

وقال حاكياً عن مؤمن آل فرعون أنه قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْـَٔاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾[4].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾[5].

---

(١) سورة طه، الآية: **١٣١**.

(٢) سورة الكهف، الآيتان: **٧**، **٨**.

(٣) سورة الزخرف، الآيات: **٣٣ ـ ٣٥**.

(٤) سورة غافر، الآيتان: **٣٨**، **٣٩**.

(٥) سورة النساء، الآية: **٧٧**.

وقوله: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ٢٦﴾[1].

وقال تعالى في قصة قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠﴾ إلى قوله: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٨٣﴾[2].

وقال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧﴾[3].

وعن جابر رضي الله عنه: أن النبيّ ﷺ مر بالسوق والناس كنفيه، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه فقال: «**أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟**».

فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟!

قال: «**أتحبون أنه لكم؟**».

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٦.

(٢) سورة القصص، الآيات: ٧٩، ٨٠، ٨٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.

قالوا: والله لو كان حياً لما رغبنا فيه: لأنه أسك، فكيف وهو ميت!

فقال: **«والله لَلدنيا أهون على الله من هذا عليكم»**[1].

وفيه أيضاً: عن المستورد الفهري عن النبيّ ﷺ قال: **«ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بماذا يرجع»**.

قال ابن القيِّم رحمه الله تعالى[2]:

القرآن مملوء من التزهيد في الدنيا والإخبار بخستها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها، والترغيب في الآخرة والإخبار بشرفها ودوامها، فإذا أراد الله بعبد خيراً أقام في قلبه شاهداً يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة، ويؤثر منهما ما هو أولى بالإيثار.

● أنواع الزهد:

قال الإمام أحمد: الزهد على ثلاثة أوجه:

- **الأول**: ترك الحرام، وهو زهد العوام.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٧).

(٢) مدارج السالكين (٢/٩).

- **والثاني**: ترك الفضول من الحلال، وهو زهد الخواص.
- **والثالث**: ترك ما يشغل عن الله، وهو زهد العارفين.

قال ابن القيِّم رحمه الله تعالى[1]:

وهذا الكلام من الإمام أحمد يأتي على جميع ما تقدم من كلام المشايخ مع زيادة تفصيله، وتبيين درجاته، وهو من أجمع الكلام، وهو يدل على أنه رضي الله عنه من هذا العلم بالمحل الأعلى، وقد شهد الشافعي رحمه الله بإمامته في ثمانية أشياء، أحدها الزهد.

والذي أجمع عليه العارفون: أن الزهد سفر القلب من وطن الدنيا، وأخذه في منازل الآخرة، وعلى هذا صنف المتقدمون كتب الزهد: كالزهد لعبدالله بن المبارك، وللإمام أحمد، ولوكيع، ولهناد بن السري، ولغيرهم. ومتعلقه ستة أشياء؛ لا يستحق العبد اسم الزهد حتى يزهد فيها. وهي:

المال، والصور، والرياسة، الكراهة، والنفس، وكل ما دون الله.

---

(١) مدارج السالكين (١٢/٢).

وليس المراد رفضها من الملك، فقد كان سليمان وداود عليهما السلام من أزهد أهل زمانهما، ولهما من المال والملك والنساء ما لهما.

وكان نبيُّنا ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق وله تسع نسوة.

وكان علي بن أبي طالب وعبدالرحمٰن بن عوف والزبير وعثمان رضي الله عنهم من الزهاد مع ما كان لهم من الأموال، وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما من الزهاد، مع أنه كان من أكثر الأمة محبة للنساء ونكاحاً لهن وأغناهم.

وكان عبدالله بن المبارك من الأئمة الزهاد مع كثرة ماله.

وكذلك الليث بن سعد من الأئمة الزهاد، وكان له رأس مال يقول: لولاه لتمندل بنا هؤلاء[1].

ومن أحسن ما قيل في الزهد، كلام الحسن أو غيره: «**ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك مما في**

---

(١) أي: لولا ما عندنا من مال وتجارة لحاربنا الحكام في أرزاقنا واتخذونا مناديل يمسحون بنا سوأتهم من خلال حاجتنا لهم، وحاجتهم إلى فتوانا، وهو صحيح في البعض دون الكل.

يدك، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو لم تصبك»، فهذا من أجمع كلام في الزهد وأحسنه، وقد روي مرفوعاً.

• متعلق الزهد:

اختلف الناس في هذا الأمر:

فذهب بعضهم إلى أن الزهد لا يقع إلا على ما حرم.

وذهب الأكثرون إلى أن هذا واقع على الحلال كما يقع على الحرام، وهو مقتضى تقسيم أحمد رحمه الله تعالى لدرجات الزهد.

قال ابن القيِّم رحمه الله تعالى[(١)]:

ثم اختلف هؤلاء في متعلق الزهد، فقالت طائفة: الزهد إنما هو في الحلال لأن ترك الحرام فريضة.

وقالت فرقة: بل الزهد لا يكون إلا في الحرام، وأما الحلال فنعمة من الله تعالى على عبده، والله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، فشكره على نعمه والاستعانة بها على طاعته واتخاذها طريقاً إلى جنته

---

(١) مدارج السالكين (٢/١٤).

أفضل من الزهد فيها والتخلي عنها ومجانبة أسبابها.

والتحقيق: أنها إن شغلته عن الله فالزهد فيها أفضل، وإن لم تشغله عن الله بل كان شاكراً لله فيها فحاله أفضل، والزهد فيها تجريد القلب عن التعلق بها والطمأنينة إليها، والله أعلم.

قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهو يتكلم عن أقسام الزهد[1]:

منهم مَن قال: أفضل الزهد: الزهد في الشرك وفي عبادة ما عبد من دون الله.

ثم الزهد في الحرام كله من المعاصي.

ثم الزهد في الحلال وهو أقل أقسام الزهد.

والقسمان الأولان من هذا الزهد كلاهما واجب، والثالث ليس بواجب، فإن أعظم الواجبات: الزهد في الشرك، ثم في المعاصي كلها.

وكان بكر المزني يدعو لإخوانه فيقول: زهدنا الله وإياكم زهد مَن أمكنه الحرام والذنوب في الخلوات فعلم أن الله يراه فتركه.

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢٩٢).

وقال ابن المبارك: قال معلى بن أبي مطيع: الزهد على ثلاثة وجوه:

- **أحدها**: أن يخلص العمل والقول لله عزَّ وجلَّ، ولا يراد بشيء منه الدنيا.
- **والثاني**: ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح.
- **والثالث**: الحلال: أن يزهد فيه، وهو التطوع، وهو أدناها.

قال ابن رجب رحمه الله تعالى:

وهذا أقرب مما قبله، إلا أنه جعل الدرجة الأولى من الزهد: الزهد في الرياء المنافي للإخلاص في القول والعمل، وهو الشرك الأصغر، والحامل عليه محبة المدح في الدنيا والتقدم، ثم أهلها، وهو من نوع محبة العلوّ فيها والرياسة.

وقال إبراهيم بن أدهم: الزهد ثلاثة أصناف:

فزهد فرض، وزهد فضل، وزهد السلامة.

فأما الزهد الفرض: فالزهد في الحرام.

والزهد الفضل: الزهد في الحلال.

والزهد السلامة: الزهد في الشبهات.

هل يسمى مَن زهد في الحرام دون المباحات زاهداً؟

قال ابن رجب[1]:

اختلف الناس هل يستحق اسم الزهد من زهد في الحرام خاصة ولم يزهد في فضول المباحات أم لا؟ على قولين:

- **أحدهما**: أنه يستحق اسم الزهد بذلك، وقد سبق ذكر ذلك عن الزهري وابن عيينة وغيرهما.
- **والثاني**: لا يستحق اسم الزهد بدون الزهد في فضول المباحات. وهو قول طائفة من العلماء العارفين وغيرهم؛ حتى قال بعضهم: لا زهد اليوم لفقد المباح المحض وهو قول يوسف بن أسباط وغيره، وفي ذلك نظر.

وكان يونس بن عبيد يقول: وما قدر الدنيا حتى يمدح مَن زهد فيها!

وقال أبو سليمان الداراني: اختلفوا علينا في الزهد بالعراق، فمنهم مَن قال: الزهد في ترك لقاء الناس، ومنهم مَن قال: في ترك الشهوات، ومنهم مَن قال: في ترك الشبع، وكل منهم قريب بعضه من بعض. قال:

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢٩٢).

وأنا أذهب إلى أن الزهد في ترك ما يشغلك عن الله عزَّ وجلَّ.

قال ابن رجب رحمه الله تعالى: وهذا الذي قاله أبو سليمان حسن، وهو يجمع جميع معاني الزهد وأقسامه وأنواعه.

● أركان الزهد:

والزهد له أركان ثلاثة:

أحدها: أن يكون العبد بما في يد الله أوثق منه مما في يد نفسه.

وهذا ينشأ من صحة اليقين وقوته؛ فإن الله سبحانه وتعالى ضمن أرزاق عباده وتكفل بها. قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾[2].

وقال تعالى: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ﴾[3].

وقال الحسن: إن من ضعف يقينك أن تكون بما

---

(١) سورة هود، الآية: ٦.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٧.

في يدك أوثق منك مما في يد الله عزَّ وجلَّ.

وعن علي وابن مسعود قالا: إن أرجى ما يكون الرزق إذا قالوا: ليس في الدنيا دقيق.

وقال مسروق: إن أحسن ما أكون ظناً حين يقول الخادم: ليس في البيت قفيز من قمح ولا درهم.

وقال الإمام أحمد: أسر أيامي إليَّ يوم أصبح وليس عندي شيء.

وقيل لأبي حازم: ما مالك؟ قال: لي مالان، لا أخشى معهما الوقوع في الفقر: الثقة بالله، واليأس مما في أيدي الناس.

وقيل له: أما تخاف الفقر؟ فقال: أنا أخاف الفقر ومولاي له ما في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

ودُفِعَ إلى علي بن الموفق ورقة فقرأها فإذا فيها: يا علي بن الموفق، أتخاف الفقر وأنا ربك.

وقال الفضيل بن عياض: أصل الزهد الرضا عن الله عزَّ وجلَّ وقال: القنوع هو الصاحب، وهو الغني، فمن حقق اليقين وثق بالله في أموره كلها، ورضي بتدبيره له، وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاءً وخوفاً، ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالأسباب

المكروهة، ومَن كان كذلك كان زاهداً في الدنيا حقيقة، وكان من أغنى الناس، وإن لم يكن له شيء من الدنيا. كما قال عمار رضي الله عنه: كفى بالموت واعظاً، وكفى باليقين غنًى، وكفى بالعبادة شغلاً.

والثاني: أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة في دنياه من ذهاب مال أو ولد أرغبَ في ثواب ذلك مما ذهب منه من الدنيا أن يبقى له.

وهذا من علامات الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مَن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

والثالث: أن يستوي عند العبد حامده وذامّه في الحق.

وهذه من علامات الزهد في الدنيا واحتقارها وقلة الرغبة فيها، فإنّ مَن عَظُمَت الدنيا عنده اختار المدح وكره الذم، فربما حمله ذلك على ترك كثير من الحق؛ خشية الذم، وعلى فعل كثير من الباطل؛ رجاء المدح، فمن استوى عنده حامده وذامه في الحق دل على سقوط منزلة المخلوقين من قلبه وامتلائه من محبة الحق، وما فيه رضا مولاه، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «**مَن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه**

وأسخط عليه الناس، ومَن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس»[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله.

وقد روي عن السلف عبارات أُخَر في تفسير الزهد في الدنيا، وكلها ترجع إلى ما تقدم، كقول الحسن: الزاهد الذي إذا رأى أحداً قال: هو أفضل مني.

وكقول وهيب بن الورد رحمه الله: الزهد في الدنيا: أن لا تأس على ما فات منها، ولا تفرح بما آتاك منها.

وسئل أحمد عمن معه مال هل يكون زاهداً؟

قال: إن كان لا يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصه فهو زاهد.

وسئل الزهري عن الزاهد فقال: مَن لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٦)، وقد اختلف في سنده وأشار الترمذي إلى أن الصواب أنه موقوف، وهو ترجيح أبي حاتم كما في العلل لابن أبي حاتم (١٨٠٠).

قال ابن رجب: وهذا قريب مما قبله، فإن معناه أن لصاحب المال في الدنيا إذا قدر منها على حرام صبر عنه فلم يأخذه، وإذا حصل له منها حلال لم يشغله عن الشكر، بل قام بشكر الله عليه.

وقال أحمد بن الحواري رحمه الله: قلت لسفيان بن عيينة: مَن الزاهد في الدنيا؟

قال: مَن إذا أنعم عليه شكر، وإذا ابتلي صبر.

فقلت: يا أبا محمد الذي قد أنعم عليه فشكر وإذا ابتلي فصبر وحبس النعمة، كيف يكون زاهداً؟

فقال: اسكت مَن لم تمنعه النعماء من الشكر ولا البلوى من الصبر فذلك الزاهد.

وقال ربيعة: رأس الزهادة جمع الأشياء بحقها ووضعها في حقها.

وقال سفيان الثوري رحمه الله: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء.

وقال: وكان من دعائهم: اللَّهم زهِّدنا في الدنيا، ووسِّع علينا منها، ولا ترغِّبنا فيها.

ولهذا قال الإمام أحمد: الزهد في الدنيا قصر الأمل.

وقال مرة: قصر الأمل واليأس مما في أيدي الناس.

ووجه هذا: أن قصر الأمل يوجب محبة الله ولقائه، والخروج من الدنيا وطول الأمل يقتضي محبة البقاء فيها، فمن قصر أمله فقد كره البقاء في الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والإعراض عنها.

• منازل المكلفين بالنسبة للزهد:

قال شيخ الإسلام الأنصاري رحمه الله تعالى[1]: هو للعامة: قربة، وللمريد: ضرورة، وللخاصة: خشية.

قال ابن القيِّم رحمه الله شارحاً[2]:

يعني: أن العامة تتقرب به إلى الله، والقربة ما يتقرب به المتقرب إلى محبوبه.

وهو ضرورة للمريد؛ لأنه لا يحصل له التخلي

(١) هو شيخ الإسلام الإمام القدوة الحافظ الكبير أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي، مصنف كتاب ذم الكلام، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٠٣/١٨)، وتذكرة الحفاظ (١١٨٤/٣) وغيرها.

(٢) مدارج السالكين (١٥/٢).

بما هو بصدده إلا بإسقاط الرغبة فيما سوى مطلوبه، فهو مضطر إلى الزهد كضرورته إلى الطعام والشراب، إذ التعلق بسوى مطلوبه لا يعدم منه حجاباً أو وقفة أو نكسة، على حسب بعد ذلك الشيء من مطلوبه وقوة تعلقه به وضعفه.

وإنما كان خشية للخاصة: لأنهم يخافون على ما حصل لهم من القرب والأنس بالله وقرة عيونهم به أن يتكدر عليهم صفوه بالتفاتهم إلى ما سِوَى الله؛ فزهدهم خشية وخوف.

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى[1]: انقسم بنو آدم في الدنيا إلى قسمين:

أحدهما: مَن أنكر أن يكون للعباد دار بعد الدنيا للثواب والعقاب.

وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٨﴾[2]، وهؤلاء همهم التمتع في الدنيا واغتنام لذاتها قبل الموت كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

(١) جامع العلوم والحكم (٢٩٣).

(٢) سورة يونس، الآيتان: ٧، ٨.

﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾﴾[1]، ومن هؤلاء: مَن كان يأمر بالزهد في الدنيا؛ لأنه يرى أن الاستكثار منها موجب للهمِّ والغمِّ، ويقول: كلما كثر التعلق بها تألمت النفس بمفارقتها عند الموت، فكان هذا غاية زهدهم في الدنيا.

والقسم الثاني: مَن يقر بدار بعد الموت للثواب والعقاب.

وهم المنتسبون إلى شرائع المرسلين وهم منقسمون إلى ثلاثة أقسام:

ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات بإذن الله.

والظالم لنفسه هم الأكثرون منهم، وأكثرهم واقف مع زهرة الدنيا وزينتها فأخذها وجهها، واستعملها وجهها، وصارت الدنيا أكبر همه، بها يرضى، وبها يغضب، ولها يوالي، وعليها يعادي، وهؤلاء هم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر، وكلهم لم يعرف المقصود من الدنيا ولا أنها منزلة سفر يتزود منها لما بعدها من دار الإقامة، وإن كان أحدهم يؤمن بذلك إيماناً مجملاً.

والمقتصد منهم أخذ الدنيا من وجوهها المباحة

---

(١) سورة محمد، الآية: ١٢.

وأدى واجباتها، وأمسك لنفسه الزائد على الواجب يتوسع به في التمتع بشهوات الدنيا، وهؤلاء قد اختلف في دخولهم في اسم الزهاد في الدنيا كما سبق ذكره، ولا عقاب عليهم في ذلك، إلا أنه ينقص من درجاتهم في الآخرة بقدر توسعهم في الدنيا.

قال ابن عمر: (لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان عليه كريماً) خرّجه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد[١].

وروى الإمام أحمد في كتاب الزهد بإسناده: أن رجلاً دخل على معاوية فكساه، فخرج فمرّ على أبي مسعود الأنصاري ورجل آخر من الصحابة رضي الله عنهم فقال أحدهما: خذها من حسناتك، وقال الآخر: خذها من طيباتك.

وبإسناده عن عمر رضي الله عنه قال: (لولا أن تنقص من حسناتي لخالطتكم في لين عيشكم ولكن سمعت الله عيَّر قوماً فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٢]).

---

(١) وأخرجه هناد في الزهد (٥٥٧) بإسناد جيد، كما قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤٨٦٩).

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠.

وقال الفضيل بن عياض: إن شئت استقل من الدنيا، وإن شئت استكثر منها، فإنما تأخذ من كيسك.

ويشهد لهذا أن الله حرم على عباده أشياء من فضول شهوات الدنيا وزينتها وبهجتها، حيث لم يكونوا محتاجين إليه، وادّخره لهم عنده في الآخرة وقد وقعت الإشارة إلى هذا بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾[(١)].

وصحّ عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**مَن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومَن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة**»[(٢)].

وقال: «**لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في إناء الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما، فإنها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة**»[(٣)].

---

(١) سورة الزخرف، الآيات: **٣٣ ـ ٣٥**.
(٢) أخرجه البخاري (**٥٤٦٩**)، ومسلم (**٢٠٧٣**).
(٣) أخرجه البخاري (**٥١١٠**)، ومسلم (**٢٠٦٧**).

وقال وهب: إن الله عزَّ وجلَّ قال لموسى عليه السلام: «إني لأذود أوليائي عن نعيم الدنيا ورخائها كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة، وما ذلك لهوانهم علي، ولكن ليستمسكوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفراً، لم أعجل لهم شيئاً في الدنيا لم تكمله»[1].

ويشهد لهذا ما خرّجه الترمذي[2] عن قتادة بن النعمان عن النبيّ ﷺ قال: «**إن الله إذا أحب عبداً حماه عن الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء**».

وخرّجه الحاكم[3] ولفظه: «**إن الله ليحمي عبده من الدنيا وهو يحبه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه**».

وفي صحيح مسلم[4] عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**».

وأما السابق بالخيرات بإذن الله فهم الذين فهموا المراد من الدنيا، وعملوا بمقتضى ذلك، فعلموا أن الله

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (١١٥).
(٢) في سننه (٢٠٣٦) وقال: حديث حسن غريب.
(٣) في المستدرك (٧٤٦٥).
(٤) (٢٩٥٦).

إنما أسكن عباده في هذه الدار ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، كما قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾[2].

قال بعض السلف: أيّهم أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة.

وجعل ما في الدنيا من البهجة والنضرة محنة؛ لينظر مَن يقف منهم معه ويركن إليه ومَن ليس كذلك. كما قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾[3]، ثم بيّن نهايتها فقال: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨﴾[4]، فلما فهموا أن هذا هو المقصود من الدنيا جعلوا همهم التزود منها للآخرة التي هي دار القرار، فاكتفوا من الدنيا بما يكتفي

---

(١) سورة هود، الآية: ٧.

(٢) سورة الملك، الآية: ٢.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٧.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٨.

به المسافر في سفره، كما كان النبيّ ﷺ يقول: «**ما لي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح عنها وتركها**»[١]، ووصّى ﷺ جماعة من الصحابة أن يكون بلاغ أحدهم من الدنيا كزاد راكب، منهم: سلمان، وأبو عبيدة بن الجراح وأبو ذر، وعائشة رضي الله عنهم، ووصّى ابن عمر أن يكون في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل، وأن يعد نفسه من أهل القبور[٢].

وأهل هذه الدرجة على قسمين:

- **الأول**: مَن يقتصر من الدنيا على قدر ما يسد الرمق فقط، وهو حال كثير من الزهاد.
- **الثاني**: مَن يفسح لنفسه أحياناً في بعض شهواتها المباحة؛ لتقوى النفس بذلك وتنشط للعمل.

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٣٥٢)، والحاكم (٧٨٥٨) كلاهما من حديث عمر به مرفوعاً.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٣) من حديث مجاهد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**»، وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك.

وحجته في هذا ما روي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**حُبِّبَ إليّ من دنياكم النساء والطيب وجُعِلَت قرة عيني في الصلاة**» خرّجه الإمام أحمد والنسائي من حديث أنس[1]، وخرّجه الإمام أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيّ ﷺ يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام، فأصاب من النساء والطيب، ولم يصب من الطعام[2].

وقال وهب: مكتوب في حكمة آل داود عليهم السلام: ينبغي للعاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يناجي فيها ربه، وساعة يلقى فيها إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات، وأفضل بلغة واستجماعاً للقلوب، يعني: ترويحاً لها.

ومتى نوى المرتوي من شهواته المباحة التقوي على طاعة الله كانت شهواته طاعة يثاب عليها، كما قال

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٤٨٤) من حديث أبي إسحاق عن رجل عن عائشة به، وإسناده فيه جهالة.

معاذ رضي الله عنه: إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

يعني: أنه ينوي بنومه التقوي على القيام في آخر الليل، فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه.

وكان بعضهم إذا أخذ شيئاً من شهواته المباحة آسى منها إخوانه، كما روي عن ابن المبارك رحمه الله أنه كان إذا اشتهى شيئاً لم يأكله حتى يشهد بعض أصحابه فيأكله معهم.

وكان إذا اشتهى شيئاً دعا ضيفاً له ليأكل معه، وكان يذكر عن الأوزاعي أنه قال: ثلاثة لا نجاسة عليهم في مطعمهم: المتسحِّر، والصائم حين يفطر، وطعام الضيف.

● هل الدنيا محمودة أم مذمومة؟

قال يحيى بن معاذ الرازي: كيف لا أحب دنيا قُدِّرَ لي فيها قوت، أكتسب بها حياة، أدرك بها طاعة، أنال بها الآخرة.

وسئل أبو صفوان الرعيني ـ وكان من العارفين ـ: ما هي الدنيا التي ذمها الله في القرآن التي ينبغي للعاقل أن يتجنبها؟

فقال: كل ما أصبت في الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم، وكل ما أصبت منها تريد بها الآخرة فليس منها.

وقال الحسن رحمه الله: نعمت الدار الدنيا كانت للمؤمن، وذلك أنه عمل قليلاً وأخذ زاده منها إلى الجنة، وبئست الدار كانت للكافر والمنافق، وذلك أنه ضيع لياليه، وكان زاده منها إلى النار.

وخرّج ابن أبي الدنيا عنه، بإسناد فيه نظر ـ أن علياً سمع رجلاً يسب الدنيا فقال: إنها لدار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ومسجد أحباب الله، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذم الدنيا؟ وقد آذنت بفراقها، ونادت بعيبها، نعت نفسها وأهلها، فمثّلت ببلائها البلاء، وشوّقت بسرورها إلى أهل السرور، فذمها قوم عند الندامة ومدحها آخرون، حدثتهم فصدقوا، وذكرتهم فذكروا، فيا أيها المغتر بالدنيا المغتر بغرورها متى استلأمت إليك الدنيا؟ بل متى غرتك بمضاجع آبائك تحت الثرى؟ أم بمصارع أمهاتك من البلى؟ كم قلبت بكفيك، ومرضت بيديك، تطلب له الشفاء، وتسأل له الأطباء، فلم تظفر بحاجتك ولم

تسعف بطلبتك، قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غداً ولا يغني عنك بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك[1].

قال ابن رجب رحمه الله تعالى[2]:

فبيَّن أمير المؤمنين رضي الله عنه أن الدنيا لا تذم مطلقاً، وأنها تحمد بالنسبة إلى مَن تزود منها الأعمال الصالحة، وأن فيها مساجد الأنبياء ومهبط الوحي، وهي دار التجارة للمؤمنين، اكتسبوا منها الرحمة، وربحوا بها الجنة، فهي نِعْمَ الدار لمن كانت هذه صفته، وأما ما ذكر من أنها تغر وتخدع فإنها تنادي بمواعظها، وتنصح بعبرها، وتبدي عيوبها بما ترى من أهلها من مصارع الهلكى، وتقلب الأحوال من الصحة إلى السقم، ومن الشيبة إلى الهرم، ومن الغنى إلى الفقر، ومن العز إلى الذل، لكن محبها قد أصمه وأعماه حبها، فهو لا يسمع نداءها، كما قيل:

وقد نادت الدنيا على نفسها ـ لو كان في العالم مَن يسمع ـ كم واثق بالعمر أفنيته، وجامع بددت ما يجمع، وقال يحيى بن معاذ رحمه الله: لو يسمع

---

(١) عزاه القرطبي في تفسيره ـ أيضاً ـ لابن أبي الدنيا، فلعله في مصنفاته المفقودة، والله أعلم.

(٢) جامع العلوم والحكم (٢٩٦).

النياحة على الدنيا في المغيب من أَلْسِنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزناً.

- **دواعي الزهد في الدنيا:**

والزاهدون في الدنيا بقلوبهم لهم ملاحظ ومشاهد يشهدونها:

١ ـ فمنهم: مَن يشهد كثرة التعب بالسعي في تحصيلها، فهو يزهد فيها قصد الراحة لنفسه.

قال الحسن: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن.

٢ ـ ومنهم: مَن يخاف أن ينقص حظه من الآخرة بأخذ فضول الدنيا.

٣ ـ ومنهم: مَن يخاف من طول الحساب عليها.

قال بعضهم: مَن سأل الله الدنيا فإنما يسأل طول الوقوف للحساب.

٤ ـ ومنهم: مَن يشهد كثرة عيوب الدنيا وسرعة تقلبها وفنائها ومزاحمة الأراذل في طلبها.

فقد قيل لبعضهم: ما الذي زهدك في الدنيا؟

قال: قلة وفائها، وكثرة جفائها، وخشية شركائها.

٥ ـ ومنهم: مَن كان ينظر إلى حقارة الدنيا عند الله فيقذرها.

كما قال الفضيل: لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالاً ولا أحاسب بها في الآخرة لكنت أتقذرها كما يتقذر الرجل الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه.

٦ ـ ومنهم: مَن كان يخاف أن تشغله عن الاستعداد للآخرة والتزود لها.

قال الحسن: إن كان أحدهم ليعيش عمره مجهوداً شديد الجهد والمال الحلال إلى جنبه، يقال له: ألا تأتي هذا فتصيب منه؟ فيقول: لا والله لا أفعل، إني أخاف أن آتيه فأصيب منه فيكون فساد قلبي وعملي.

وبعث إلى عمر بن المنكدر بمال فبكى واشتد بكاؤه وقال: خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي، فلا يكون للآخرة مني نصيب، فذلك الذي منه أبكاني، ثم أمر به فتصدق به على فقراء أهل المدينة.

وخواص هؤلاء يخشى أن يشتغل بها عن الله كما قالت رابعة: ما أحب أن لي الدنيا كلها من أولها إلى آخرها حلالاً أنفقها في سبيل الله وأنها شغلتني عن الله طرفة عين.

وقال أبو سليمان: الزهد ترك ما يشغل عن الله، وقال: كل ما يشغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو مشؤوم.

وقال: الزهد في الدنيا على طبقتين، منهم: مَن يزهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة، ومنهم: مَن إذا زهد فيها فتح له فيها روح الآخرة، فليس شيء أحب إليه من البقاء ليطيع.

● كيف الزهد في هذا الزمان؟

وهذا سؤال لا بد منه، ولا بد كذلك من معرفة جوابه إذ أن الفتن قد كثرت جداً، حتى صارت هي الأصل، والحلال هو الطارئ النادر، ففي هذه الحالة كيف يكون الزهد؟

قال ابن القيِّم رحمه الله تعالى[١]:

وقد اختلف الناس في الزهد وهل هو ممكن في هذه الأزمنة أم لا؟

فقال أبو حفص: الزهد لا يكون إلا في الحلال، ولا حلال في الدنيا، فلا زهد.

---

(١) مدارج السالكين (١٣/٢).

وخالفه الناس في هذا وقالوا: بل الحلال موجود فيها، وفيها الحرام كثير وعلى تقدير أن لا يكون فيها الحلال فهذا أدعى إلى الزهد فيها وتناول ما يتناوله المضطر منها، كتناوله للميتة والدم ولحم الخنزير.

قال يوسف بن أسباط: لو بلغني أن هناك مَن بلغ في الزهد منزلة أبي ذر وأبي الدرداء وسلمان والمقداد وأشباههم من الصحابة رضي الله عنهم ما قلت له زاهد؛ لأن الزهد لا يكون إلا في الحلال المحض، والحلال المحض لا يوجد في زماننا هذا، وأما الحرام فإن ارتكبته عذّبك الله عزَّ وجلَّ.

أقول: هذا قول ابن القيِّم رحمه الله تعالى وغفر له في عصر كانت الأمة منصاعة لأمر الله تعالى، ولم تكن ثَمَّةَ معاصي شرعت للناس: كاستبدال أحكام الدين بالقوانين والدساتير، وتشريع الربا وتقنينه للناس، وحصر تعامل الناس في أرزاقهم وأقواتهم بتلك البنوك والمعاملات الربوية التي طمت وعمت، وصارت أصلاً من أصول الاقتصاد العالمي، ذلك الاقتصاد الذي يكرس لكل نظام يخالف ما أصله الله تعالى من نظم مالية واقتصادية قد ارتضاها لنا، بل تقوم دخول أمم على ما حرم الله تعالى، مثل: سياحة المدن البائدة،

ودور الذين ظلموا أنفسهم التي نهى النبيّ ﷺ أن يدخلها المسلم إلا باكياً؛ خشية أن يصيبنا ما أصابهم، وأمم أخرى يقوم دخلها على ما حرم الله من الشراب، فصار الحرام غالباً، والحلال نادراً، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فما كان لابن القيِّم أن يقول في مثل هذا الزمان؟ فرحم الله مَن التزم سبيل الدين واهتدى إلى الصراط المستقيم، فالقابض على دينه في هذا الزمان كالقابض على الجمر.

والذي نراه أن الزهد ـ كما هو ـ يقع في الحلال، وفي الحرام، وهو في الحلال أفضل، ومَن زهد في هذه الأزمان فهو الزاهد حقاً، نرجو له ما نرجو للصديقين والشهداء، ولا شك أن الزهد في الحلال في زمن قلّ فيه الحلال وغيب وانتشر الحرام وأظهر، لهو من أجل الزهد وأكمله، ناهيك عن المشتبهات، فضلاً عن المحرمات التي دفع الناس لفعلها دفعاً، وأغري الجهال بارتكابها إغراء.

ولعل الأصل الذي يحول دون القرب من الشبهات وينجي من الوقوع في المحرمات ويخوف المرء من التساهل والتوسع في المباحات: هو الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، وإيثار ما عند الله على ما عند الناس، وجعل الآخرة هي المقصد الذي يزيد طلبه في

حياة المسلم، والدنيا ضرورته التي ينال منها ما يبلغه الطريق، ويواصل به السبيل، من أجل ذلك كان لا بد من إبراز الكتب التي تزهد في الدنيا وتحبب في الآخرة.

وقد اهتمّ العلماء رحمهم الله تعالى بالتأليف في الزهد والترغيب فيه، فمن ذلك:

- كتاب الزهد للإمام ابن المبارك.
- كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل.
- كتاب الزهد لهناد بن السري.
- كتاب الزهد لوكيع بن الجراح.
- كتاب الزهد لأسد السنة بهز بن أسد.
- كتاب الزهد الكبير للبيهقي.
- كتاب الزهد لأبي داود الأصبهاني صاحب السنن.

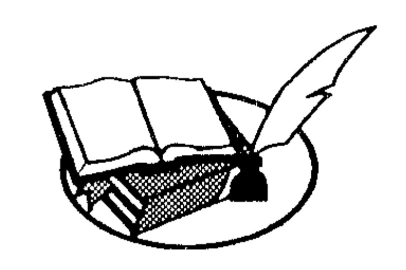
وغيرها كثير، عدها الشيخ عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى[١].

وكتابنا هذا هو أحد أفضل ما كتب في هذا

(١) الرسالة المستطرفة (٣٠).

الباب، على ما فيه من مقبول ومردود، وما يستأنس به في فضائل الأعمال.

ولا شك أن إخراج درة من مكنونها ومخطوطة من طي نسيانها لهو إضافة علمية كبيرة، وإثراء للمكتبة الإسلامية، وفيه تسهيل للطالب، وإعانة للراغب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



لماذا (الأربعين)

اشتهر بين أهل العلم نوع من أنواع التصنيف، ألا هو التصنيف على الأربعين، وتسمى بالأربعينيات، وهي: الأحاديث في باب واحد، أو في أبواب شتى، بسند واحد، أو بأسانيد متعددة.

وامتداداً لتلك السنّة في التصنيف فقد جمع الإمام السيوطي في هذا الكتاب أربعين حديثاً في الزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة.

وأول مَن صنف في الأربعينيات: الحافظ الإمام عبدالله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ.

وممن ألف فيها ـ أيضاً ـ: الحافظ أبو نعيم المتوفى سنة ٤٣٠هـ.

والحافظ أبو بكر الآجري المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

والإمام البكري، والإمام النووي، وغيرهم كثير.

والمؤلفات في الأربعينيات كثيرة يصعب حصرها، فلماذا الأربعين؟

الأصل في هذا ما روي عن عدة من الصحابة في حفظ أربعين حديثاً.

فمن هذه الأحاديث:

١ ـ حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «**مَن حمل من أمتي أربعين حديثاً لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً**».

أخرجه البكري في أربعينه **(٤٤)** من طريق الجوزقي عن زيد بن حريش، عن عبدالله بن خراش، عن عمه العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أنس بن مالك به مرفوعاً.

قلت: وعبدالله بن خراش اتفق الأئمة على تضعيفه، واتهمه بعضهم، ووصفه ابن عمار بالكذب، وانظر الميزان **(٢/٤١٣)**.

٢ ـ حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «**مَن حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنَّة، حتى يؤديها إليهم، كنت له شفيعاً، أو شهيداً يوم القيامة**».

أخرجه ابن عبدالبر في الجامع **(٣٢٥)**، والبكري **(٣٣)** من طريق يعقوب بن إسحاق العسقلاني، عن

حميد بن زنجويه، عن يحيى بن عبدالله بن بكير، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر به مرفوعاً.

قال ابن عبدالبر في الجامع (٢٠٥): هذا أحسن إسناد جاء به هذا الحديث، لكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر، ومَن رواه عن مالك فقد أخطأ، وأضاف ما ليس من رواياته إليه.

قلت: وفي إسناده ـ أيضاً ـ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني، قال الذهبي وقد أورد الحديث من طريقه في الميزان (٤/٤٤٩): وهذا كذاب في السند والمتن.

وقال ابن حجر: الناس يختلفون فيه، فبعضهم يوثقه، وبعضهم يضعفه، والظاهر: أنه دخل له حديث في حديث.

٣ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**مَن حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً**».

أخرجه ابن عبدالبر في الجامع (١/٤٣) وغيره من حديث عمرو بن الحصين العقيلي، عن محمد بن عبدالله بن علاثة، عن خصيف، عن مجاهد، عن أبي هريرة به مرفوعاً.

قلت: وعمرو بن حصين كذبه أحمد وابن معين، وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، وقال: تركت الرواية عنه ولم يحدثنا، وقال: هو ذاهب الحديث، وليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشتبهة حساناً، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة، فأفسد علينا ما كتبنا عنه، فتركنا حديثه.

وقال: ابن عدي: مظلم الحديث، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو زرعة: ليس في محل مَن يحدث عنه، وهو واهي الحديث.

ومحمد بن عبدالله بن علاثة، وخصيف فيهما كلام.

قال الذهبي في الميزان (٣/٥٩٥): الظاهر أنه من وضع ابن حصين.

٤ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «**ما من مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثاً يعلمهم بها أمر دينهم إلا جيء به يوم القيامة فقيل له: اشفع لمن شئت**».

وفي إسناده: عمرو بن الأزهر، وشيخه أبان بن أبي عياش، كلاهما متروك.

٥ ـ حديث أبي الدرداء مرفوعاً: «**مَن حفظ على**

أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً وكنت له يوم القيامة شهيداً».

أخرجه ابن حبان في المجروحين (**١٣٣/٢**) من حديث إبراهيم بن أبي أمية، حدثنا أبو طالب هاشم بن الوليد الهروي قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبي الدرداء به مرفوعاً.

وعبدالملك بن هارون قال ابن معين: كذاب، وقال أبو حاتم: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الحاكم: ذاهب الحديث جداً، وروى عن أبيه أحاديث موضوعة.

قلت: وهذا منها، فقد اتهمه ابن حبان به.

وروي مثل هذا عن ابن عباس، ومعاذ بن جبل، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وغيرهم، إلا أنه لا يثبت منها شيء.

وأكثر العلماء على عدم صحة هذا الحديث:

قال البيهقي في الشعب (**٢٧٠/٢**): هذا حديث مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح.

وقال أيضاً: أسانيده كلها ضعيفة.

وقال ابن السكن: ليس يروى هذا الحديث عن النبيّ ﷺ من طريق يثبت.

وقال الدارقطني: لا يثبت من طرقه شيء.

وقال ابن عساكر: أسانيده كلها فيها مقال، ليس فيها للتصحيح مجال.

وقال النووي: طرقه كلها ضعيفة، وليس بثابت.

وقال ابن حجر: ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة.

وقال الرهاوي: طرقه كلها ضعاف، إذ لا تخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول لا يعرف، أو معروف يضعف.

وكذا ضعّفه رشيد الدين بن العطار، والمنذري، والنووي في فتاويه (٢٧٢) وفي مقدمة كتابه في الأربعين، وابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية (١١١/١) وابن عبدالبر في الجامع (١٩٢/١ ـ ١٩٨).

وقد ذهب بعض العلماء إلى تحسين الحديث؛ لكثرة طرقه وشواهده، ولذا توجه الناس إلى التأليف في الأربعينيات، وممن حسّنه من المتأخرين: الإمام السلفي رحمه الله تعالى، وهو ظاهر كلام الكيا الهراسي ـ والكيا من كبار الشافعية ـ، والشيخ الملا علي القاري صاحب «مرقاة المصابيح».

قال السلفي رحمه الله تعالى: فإن نفراً من العلماء

لما رأوا ورووا قول أطهر مَنْسَلٍ وأفضل مرسل: **«مَن حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثَه الله يوم القيامة فقيهاً»** من طرق وثقوا بها، وعولوا عليها، وعرفوا صحتها، وركنوا إليها، خرج كل منهم لنفسه «أربعين» حتى قال إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي: اجتمع عندي من الأربعينيات ما ينيف على السبعين.

وقال السلفي: وقد استفتيت شيخنا الإمام أبا الحسن علي بن حمد الكيا الطبري في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء، هل تدخل كتبة الحديث في وصيته؟

فكتب بخطه تحت السؤال: نعم، وكيف لا؟ وقد قال النبيّ ﷺ: **«مَن حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً»**.

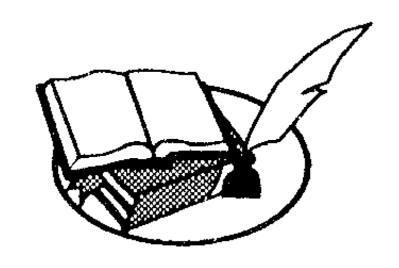
إلا أن هذا الكلام لم يعتمد، والراجح في حال الحديث ما قدمناه عن الأئمة الذين ضعّفوه.

قال صديق حسن خان في أبجد العلوم **(٢/٣٣٥)**: وهذا الحديث من جميع طرقه ضعيف عند محققي أهل الحديث، لا يعتمد عليه، ولا يصير إليه إلا مَن لم يرسخ في علم الحديث قدمه. اهـ.

وانظر في ذلك المقاصد الحسنة **(٤١١)**، وكلام

الألباني رحمه الله تعالى في تعليقه على المشكاة (٨٦/١)، ومعجم مصطلحات الحديث لمحمد ضياء الأعظمي (٢٧).

غير أن بعض العلماء عمل بها استئناساً، مع علمه بضعفها كالإمام النووي، وابن حجر في كتابه الأربعين المتباينة والأربعين العوالي، ومنهم: الإمام السيوطي صاحب كتابنا.



ترجمة المصنف

هو الإمام الحافظ الفذ، أبو الفضل عبدالرحمٰن بن الكمال أبي بكر الخضيري الشافعي، العالم العلّامة، الحبر البحر، أعجوبة الدهر، صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة المتقنة التي قاربت ستمائة مصنف، وقد تداولها الناس وتلقوها بالقبول، واشتهرت، وعمّ النفع بها.

ولد السيوطي رحمه الله بالقاهرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وتوفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة، نشأ يتيماً، وحفظ القرآن وله دون ثماني سنين، ثم حفظ العمدة، ومنهاج الفقه، والأصول، وألفية ابن مالك، وشرع في الاشتغال بالعلم مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة.

وأول شيء ألّفه كان شرح الاستعاذة والبسملة، ولازم الشيخ البلقيني، وقرأ عليه في تدريس والده، وسمع عليه غيره، وأجازه بالتدريس والإفتاء.

ولزم بعده الشرف المناوي، والتقى الشمني، وقرأ له على شرحَي الألفية وجمع الجوامع، وشهد له بالتقدم في العلوم، ورزق التبحر في ثمانية علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع واللغة.

وسافر إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، وأظنها بلاد السودان أو إفريقيا.

وأفتى من سنة إحدى وسبعين وثمانمائة.

قيل: إنه كان يغض من الشهاب القسطلاني؛ لأنه كان يستمد من كتبه ولا ينسب النقل إليه.

وتوفي بالقاهرة، وكان له مشهد عظيم، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة.

قال في البدر الطالع: هو الإمام الكبير، صاحب التصانيف، أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبَعُدَ صيته، وتصانيفه من الفنون مقبولة، قد سارت في الأقطار مسير النهار، ولكن لم يسلم من حاسد لفضله، وجاحد لمناقبه، فإن السخاوي ـ وهو من أقرانه ـ ترجمه ترجمة مظلمة، غالبها ثلب فظيع، وسب شنيع وانتقاص وغمط.

قال صديق حسن خان: إن مؤلفاته سارت بها

الركبان، ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه.

وذكر السيوطي رحمه الله في ترجمته لنفسه في حسن المحاضرة أن مصنفاته بلغت ثلاثمائة، سوى ما غسله ورجع عنه، وقد ذكر أكثر من ذلك في فهرسة مؤلفاته، وفي الكتب التي ترجمت له أن مؤلفاته تزيد على خمسمائة مصنف، وعد بروكلمان في تاريخ الأدب العربي خمسة عشر وأربعمائة مصنف منها مطبوع، ومنها مخطوط، وأما فلوغل فذكر له ستين وخمسمائة مؤلف ما بين كتب ورسائل ومقامات وغير ذلك، وأما الزركلي فقد ذكر في ترجمته من الأعلام أن له ستمائة كتاب ما بين صغير وكبير.

وأغلب كتبه رحمه الله تعالى جمع وتلخيص، واختصار وتعليق، والصغار منها كثير جداً، بل غالبها، لذلك زاد العدد. ومن كتبه: ما بلغ فيه غاية الإتقان والاجتهاد، وفيه ابتكار واختراع، ولم ينسج على منواله.

وقد طبع من كتبه الكمّ الكثير، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه جناته وأحاطه برضوانه.

مصادر ترجمته رحمه الله تعالى:

١ ـ حسن المحاضرة (١/١٨٨).

٢ ـ الضوء اللامع (٤/٦٥).

٣ ـ تاريخ ابن إياس (٤/٨٣).

٤ ـ شذرات الذهب (٨/٥١).

٥ ـ الكواكب السائرة (١/٢٢٦).

٦ ـ آداب اللغة (٣/٢٨٨).

٧ ـ الأعلام للزركلي (٣/٢٠١).

• وصف المخطوط وعملي فيه:

قمت بتحقيق هذه الرسالة عن صورة الأصل المحفوظ في برلين، عن النسخة المحفوظة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت (٥/١٢١٦٨).

والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح وهي (ل٧،أ ـ ب) واللوحة من ١٨ ـ ١٩ سطر، ولم أستطع العثور على نسخة أخرى للكتاب على حد بحثي.

أما عن عملي في المخطوط فقد قمت بالتالي:

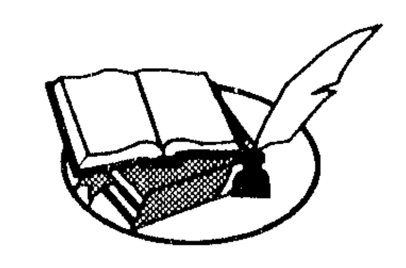
١ ـ قمت بنسخ المخطوط.

٢ ـ خرَّجت الأحاديث والآثار، وقد بلغت (٤٠) ما

بين حديث وأثر، وقمت بما تقتضيه الصناعة الحديثية: من تضعيف ما حقه أن يضعف، وتصحيح ما حقّه أن يصحح.

٣ ـ قمت بعمل فهرس للأحاديث والآثار، وفهرس للمراجع.

٤ ـ كتبت حول الزهد ومنازل السائرين فيه، وطريقة تحقيقه، ومَن كتب فيه وصنَّف.



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي امرنا بالزهد في الدنيا لنتفرغ لعبادته وهدانا بفضله الى الطريق الرشاد ورعايته احمده واشكره على الائه المورثة بعنايته واشهد ان لا اله الا الله المتفضل على من شاء برايته واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد اهل كرامته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته

اما بعد فهذا كتاب لقبته تحذير اهل الاخرة من دار الدنيا الداثرة اودعته اربعين حديثا منسوبة لمخرجيها متبعة ببيان غريب الفاظها ومشكل معانيها والله اسال ان ينفعني به وساير المسلمين ان الله رب العالمين [illegible] عن ابي سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان ما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او ياتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما شانك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورايناه انه ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضا وقال اين هذا السايل وكانه حمده فقال انه لا ياتي الخير بالشر وفي رواية قال اين السايل انفا وخير هو ثلاثا ان الخير لا ياتي

لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم أخرجه الترمذي وهو حديث حسن ومعنى العبودية أن حبه تابع للدنيا فإن حصلت رضي وإن سخط الله وإن لم تحصل غضب وإن رضي الله نسأله السلامة من كل داء آمين الحديث الأربعون عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قل يكن [illegible] والحمى أخرجه أبو يعلى في مسنده والبشكري في الأمثال والضياء في المختارة وهو حديث صحيح هذا آخر ما أردناه وتمام ما قصدناه والحمد لله أولا وآخرا باطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه

وذريته وسلم وحسبنا الله

ونعم الوكيل

تمت الكتاب بعونه

الله الملك الوهاب

نص الكتاب محققاً



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي أمرنا بالزهد في الدنيا؛ لنتفرغ لعبادته، وهدانا بفضله لطريق الرشاد ورعايته، أحمده وأشكره على آلائه المورثة بعنايته، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله المتفضل على مَن شاء بمرايته[1]، وأشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله، سيِّد أهل كرامته، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحابته.

أما بعد:

فهذا كتاب لقّبته: «تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة»، أودعته أربعين حديثاً منسوبة لمخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها، ومشكل معانيها، والله أسأل

(١) المراية: من المري، وهو: غزارة اللبن في الناقة حين يمسح على ضرعها، والمقصود: أن الله يتفضل على مَن يشاء بكرمه، ويدرّ عليه عطاءه. انظر: اللسان ١٣/٩١.

أن ينفعني به وسائر المسلمين إن [شاء] الله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

○ الحديث الأول

١ ـ عن أبي سعيد قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال:

«إن ما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها».

فقال رجل: أَوَ يأتي الخير بالشرّ يا رسول الله؟

فسكت رسول الله ﷺ فقيل له: ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك؟

قال: ورأينا أنه ينزل عليه، فأفاق يمسح عنه [الرحضا][1] وقال:

«أين هذا السائل؟» وكأنه حمده.

فقال: **«إنه لا يأتي الخير بالشر»** ـ وفي رواية

(١) في الأصل: الوحظ أو الرحظ، والمثبت من صحيح مسلم، ومن شرح المؤلف في آخر الحديث.

قال: «**أين السائل آنفاً؟ أَوَ خيرٌ هو؟** ثلاثاً، **الخير لا يأتي إلا بالخير، وإن مما ينبت الربيع [يقتل أو يلم إلا][1] آكلة الخضر فإنها أكلت حتى امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس، فثلطت وبالت، ثم رتعت، وإن هذا المال خضرة حلوة، نعم صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل** ـ أو كما قال رسول الله ﷺ ـ **وإن مَن يأخذه بغير حقه، كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليهم شهيداً يوم القيامة**»[2].

وفي رواية[3]: «**إن أخوف ما أخاف عليكم: ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا**».

قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟

قال: «**بركات الأرض**»... وذكر الحديث، وفي آخره:

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٠٥٢) كلاهما من حديث يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً.
وأخرجه مسلم (١٠٥٢)، والنسائي في الكبرى (٢٣٦٢)، وأحمد في مسنده (١١٨٨٣) وابن حبان في صحيحه (٣٢٢٧) من طرق عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري بنحوه مرفوعاً.

(٣) صحيح مسلم (١٠٥٢).

«فمن أخذه بحقه فوضعه في حقه فنعم المعونة هو، ومَن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع».

أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية أخرى لمسلم بنحوه[1]، وأخرجه النسائي مثلهما.

زهرة الدنيا: حسنها وبهجتها.

الرحضا: بضم الراء وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة والمد: العرق الكثير.

فعلت الشيء آنفاً: أي قريباً.

خبطاً[2] - بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة -: ما أخرجه من خبط بطنه إذا انفتح وهلك.

يلم: مضارع [لَمَّ][3] به إذا قاربه ودنا منه، يعني: أو يقرب من الهلاك.

الخضر: ضروب من النبات الكائن في الغيط. والنعم لا تستكثر منه، وإنما ترعاه [ولا ترعى][4] غيره، وواحدة الخضر: خضرة.

---

(١) (١٠٥٢).

(٢) ضبطه المصنف في الديباج بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب ألم، لأن مضارع ألم رباعي مضموم أوله.

(٤) مطموسة بالأصل، والمثبت من مصادر التخريج.

ثلط: البعير يثلط إذا ألقى رجيعه سيلاً رقيقاً.

وفي هذا الحديث مثلان:

أحدهما: [للمفرط][(١)] في جمع الدنيا والآخرة.

والثاني: [للمقتصد][(٢)] في أخذها والانتفاع بها.

فأما قوله: «**وإن مما ينبت الربيع**» ينبت البقول، فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه، متى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها [حد][(٣)] الاحتمال؛ فتنشق أعضاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك، وكذلك الذي يجمع المال من غير حقه ويضعه في غير حقه يعرض نفسه للهلاك في دنياه وآخرته.

وأما مثل المقتصد فقوله: «**إلا آكلة الخضر**»، وذلك أن الخضر ليس من جيد البقول الحسنة الناعمة الناتئة في الربيع؛ لكنه من الجنْبة التي ترعاها [المواشي بعد هيج][(٤)] البقول، حيث لا تجد سواها، فلا تكثر من أكلها. فضرب آكلة ذلك من الماشية مثلاً لمن

(١) في الأصل للمفرد، والمثبت من الديباج، وهو الصواب.

(٢) في الأصل المفتك، والمثبت هو الصواب، ويدل عليه ما بعده.

(٣) مطموسة بالأصل، والمثبت من الديباج.

(٤) مطموسة بالأصل، والمثبت من الديباج.

يقتصد في جمع الدنيا وأخذها، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها، فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر؛ بأن ثلطت وبالت فزال عنها الخبط.

بركات الأرض: ما يخرج من نباتها[1].

---

(١) قد شرحه المصنف في كتابه الديباج بأحسن من هذا وأكثر، فآثرنا نقله هنا لعظيم فائدته، قال رحمه الله **١٠٥٢**:

زهرة الدنيا: زينتها وما يزهر منها، مأخوذ من زهرة الأشجار، وهو: ما يصفر من نوارها.

والنوار: هو الأبيض منه، هذا قول ابن الأعرابي، وحكى أبو حنيفة أن الزهر والنوار سواء.

وقد فسرها ﷺ بأنها بركات الأرض، أي: ما تزهر به الأرض من الخيرات والخصب.

أيأتي الخير بالشر؟ سؤال مَن استبعد حصول شر من شيء سماه رسول الله ﷺ بركات.

أو خير هو؟ بفتح الواو، وهي العاطفة، دخلت عليها همزة الاستفهام للإنكار على مَن توهم أنه لا يحصل منه شر أصلاً، لا بالذات ولا بالعرض. قاله القرطبي.

إن كل ما ينبت الربيع: هو الجدول الذي يسقى به.

والجدول: النهر الصغير الذي ينفجر من النهر الكبير.

يقتل حبطاً: بفتح الحاء المهملة، وبالباء الموحدة، وهي التخمة والانتفاخ، يقال: حبطت الدابة تحبط إذا انتفخت من كثرة الأكل.

أو يلم: يقارب القتل. إلا بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستثناء على المشهور، ورواه بعضهم بالفتح والتخفيف على الاستفتاح. =

. . . .

= **آكلة**: بهمزة ممدودة، الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد: كلأ الصيف: قال الأزهري هو ـ هنا ـ ضرب من الجنْبة، وهي من الكلأ: ما له أصل غامض في الأرض واحدتها خضرة، ووقع في رواية العذري: «**إلا آكلة الخضرة**» بفتح الخاء وكسر الضاد على الفراد، وعند الطبري بضم الخاء وسكون الضاد.

ثلطت: بفتح الثاء المثلثة، أي: ألقت الثلط، وهو: الرجيع الرقيق، وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة.

ثم اجترت: أي مضغت الجرة بكسر الجيم، وهي: ما يخرجه البعير من بطنه؛ ليمضغه ثم يبتلعه.

فمن يأخذ مالاً بحقه إلى آخره: قال الأزهري: هذا الخبر إذا تدبر لم يكد يفهم، وفيه مثلان، فضرب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها، وضرب الآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها.

فإن قوله: «**وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً**»، فهو مثل للمفرط الذي يأخذها بغير حق، وذلك أن الربيع ينبت أجرار البقول والعشب، فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها؛ لما جاوزت حد الاحتمال، فتنشق أمعاؤها وتهلك، كذلك الذي يجمع الدنيا من حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار.

وأما مثل المقتصد: فقوله ﷺ: «**إلا آكلة الخضر**» إلى آخره، وذلك أن آكلة الخضر ليست من أجرار البقول التي ينبتها الربيع؛ لكنها من الجنبة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول. فضرب النبيّ ﷺ آكلة الخضر من المواشي مثلاً لمن يقتصد في أخذه الدنيا وجمعها، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير=

. . . .

= حقها، فهو ينجو من وبالها، كما نجت آكلة الخضرة، ألا تراه ﷺ قال: «**فإنها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس ثلطت وبالت**»، أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس لتستمرئ بذلك ما اختلط وتجتر وتثلط، وإذا ثلطته فقد زال عنها الحبط، وإنما تحبط الماشية لأنها لا تثلط ولا تبول، هذا كلام الأزهري.

وقال النووي: معنى الحديث: أنه ﷺ حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال:

ذلك الرجل إنما يجعل ذلك لنا منها من جهة مباحة، كغنيمة وغيرها، وذلك خير، وهل يأتي الخير بالشر، أي: يبعد أن يكون الشيء خيراً ثم يترتب عليه الشر، فقال النبيّ ﷺ: «**أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير**»، أي: لا يترتب عليه إلا خير، ثم قال: «**أَوَ خيرٌ هو؟**» ومعناه: أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير، وإنما هو فتنة، وتقديره: الخير لا يأتي إلا بخير، ولكن ليس هذه الزهرة بخير، لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال إلى الآخرة.

ثم ضرب لذلك مثلاً فقال ﷺ: «**إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم، إلا آكلة الخضر**» إلى آخره: ومعناه أن كل نبات الربيع وخضره يقتل حبطاً بالتخمة وكثرة الأكل، أو يقرب القتل، إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة، فإنه لا يضر، وكذا المثال كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم: مَن يستكثر منه ويستغرق صارفاً له في وجوهه فهذا يهلكه، أو يقارب=

ومما يدل لزهد السلف في الدنيا وخوفهم منها: ما ورد عن إبراهيم بن عبدالرحمٰن قال:

«أُتي عبدالرحمٰن بن عوف رضي الله عنه بطعام - وكان صائماً - فقال: قتل مصعب بن عمير - وهو خير مني - فكفن في بردة إن غطى رأسه برزت رجلاه، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه.

وقتل حمزة - وهو خير مني - وروي أو رجل آخر - شك إبراهيم - فلم يجد ما يكفن به إلا بردة، ثم بسط

= إهلاكه، ومنهم: مَن يقتصد فيه ولا يأخذ إلا يسيراً، وإن أخذ كثيراً فرقه في وجوهه كما تثلط الدابة. انتهى.

الرحضاء: بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمة: وقذ العرق. وأكثر ما يسمى به عرق الحمَّى.

أين هذا السائل؟ وفي رواية: «**أنى**»، وهو بمعنى أين، وفي رواية: إن، أي: إن هذا هو السائل الممدوح الحاذق الفطن. قاله النووي.

قلت: وعلى هذا ينبغي أن يكون السائل بالرفع على أنه خبر إن؛ ليصح هذا المعنى، ولأن خبر إن لا يجوز حذفه، وفي رواية: «**أي**»: أي أيكم، فحذف الكاف والميم. قاله النووي.

وإن مما ينبت الربيع: قال النووي: رواية كل تُحْمَلُ على هذه، ويكون عليه كلاهما يوم القيامة.

قال القرطبي: يحتمل البقاء على ظاهره وهو أن يجاء بماله يوم القيامة ينطق بما فعل فيه كما جاء في مال مانع الزكاة، أو يشهد عليه الموكلون بكتب الكتب والإنفاق وإحصاء ذلك.

لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا».

ثم جعل رضي الله عنه يبكي حتى ترك الطعام. أخرجه البخاري[1].

❊ ❊ ❊

○ الحديث الثاني

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«ما يسرني أن لي أُحُداً ذهباً، يأتي عليّ ثلاثة وعندي منه دينار، إلا ديناراً فأدخره لدين».

أخرجه مسلم في صحيحه[2].

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢١٥، ٣٨١٩) من حديث إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبدالرحمٰن بن عوف به.

(٢) أخرجه مسلم (٩٩١) من حديث الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

= وأخرجه البخاري (٦٨٠١) من حديث عبدالرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبيّ ﷺ بنحوه.
ويروى من حديث أبي ذر رضي الله عنه:
وأخرجه مسلم (٩٤)، وابن حبان (٣٣٢٦) من حديث أبي معاوية عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر قال: كنت أمشي مع النبيّ ﷺ في حرة المدينة عشاء ونحن ننظر إلى أُحُد، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر»**، قال: قلت: لبيك يا رسول الله، قال: **«ما أحب أن أحداً ذاك عندي ذهب أمسى ثالثة عندي منه دينار إلا ديناراً أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا»** ـ حثا بين يديه ـ **«وهكذا»** عن يمينه، **«وهكذا»** عن شماله.
قال: ثم مشينا فقال: **«يا أبا ذر»**.
قال: قلت: لبيك يا رسول الله.
قال: **«إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة، إلا مَن قال هكذا وهكذا وهكذا»**، مثل ما صنع في المرة الأولى.
قال: ثم مشينا.
قال: **«يا أبا ذر، كما أنت حتى آتيك»**.
قال: فانطلق حتى توارى عني، قال: سمعت لغطاً وسمعت صوتاً.
قال: فقلت: لعل رسول الله ﷺ عرض له، قال: فهممت أن أتبعه.
قال: ثم ذكرت قوله: **«لا تبرح حتى آتيك»**، قال: فانتظرته، فلما جاء ذكرت له الذي سمعت.
قال: فقال: **«ذاك جبريل أتاني فقال: مَن مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة»**. =

○ الحديث الثالث

٣ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«حب الدينار رأس كل خطيئة، وحبك الشيء يعمي ويصم»[١].

= قال: قلت: وإن زنى وإن سرق.

قال: **«وإن زنى وإن سرق»**.

ويروى من حديث عبدالله بن عمر:

وأخرجه ابن ماجه (١٧٨٧) من حديث عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، حدثني خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال: خرجت مع عبدالله بن عمر، فلحقه أعرابي فقال له: قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال له ابن عمر: مَن كنزها فلم يؤد زكاتها فويل له، إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة، فلما أنزلت جعلها الله طهوراً للأموال، ثم التفت فقال: ما أبالي لو كان لي أُحُد ذهباً أعلم عدده وأزكيه، وأعمل فيه بطاعة الله عزَّ وجلَّ.

وابن لهيعة ضعيف الحديث.

(١) إسناده لا يصح مرفوعاً.

لم أعثر عليه من حديث أنس، وأما حديث الحسن مرسلاً بشطره الأول؛ فقد أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥٠١) من حديث ابن أبي الدنيا، قال: حدثني سريج بن يونس قال: ثنا عباد بن العوام عن هشام أو عوف عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«حب الدينار رأس كل خطيئة»**. =

أخرجه رزين.

= وأما شطره الآخر فهو مروي من حديث أبي الدرداء، أخرجه أبو داود (٥١٣٠)، والطبراني في مسند الشاميين (١٤٦٨) من حديث بقية بن الوليد.
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٣٩٥)، وفي مسند الشاميين (١٤٥٤)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢١٩) من طرق عن يحيى بن عبدالله البابلتي.
والبيهقي في الشعب (٤١١) من حديث ابن المبارك.
ثلاثتهم عن أبي بكر بن أبي مريم، عن خالد بن محمد الثقفي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ به مرفوعاً.
وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف جداً، شبه المتروك.
قال حرب بن إسماعيل: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن أبي بكر بن أبي مريم فقال: ضعيف، كان عيسى لا يرضاه.
وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: سمعت أحمد يقول: ليس بشيء.
قال أبو داود: سرق له حلي فأنكر عقله.
وقال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عن أبي بكر بن أبي مريم فضعّفه.
وقال أبو زرعة الرازي: ضعيف، منكر الحديث.
وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.
وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ليس بالقوي.
والصواب أنه من قول أبي الدرداء موقوفاً.
أخرجه البيهقي في الشعب (١٢٢٤) من حديث يزيد بن هارون=

وأخرجه البيهقي في الشعب، شطره الأول عن الحسن مرسلاً.

❁ ❁ ❁

○ الحديث الرابع

٤ ـ عن جابر رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ مرّ بالسوق ـ داخلاً من بعض العوالي ـ والناس كنفتيه، فمر بجدي ميت أصك فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال ﷺ:

= أنا حريز بن عثمان، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه قال: حبك الشيء يعمي ويصم.

وكذا رواه سعيد بن أبي أيوب، عن حميد بن مسلم الدمشقي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه موقوفاً.

قلت: وأخرجه البخاري في التاريخ **(١٨٥٣)** قال: بلال بن أبي الدرداء الأنصاري أمير الشام، قال لي محمد بن عبيدالله: حدثنا ابن وهب، سمع سعيد بن أبي أيوب، عن حميد بن مسلم، سمع بلال بن أبي الدرداء، قال أبو الدرداء: حبك الشيء يعمي ويصم، وقال لي إبراهيم بن المنذر: حدثنا الوليد، سمع أبا بكر بن أبي مريم، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ مثله، حدثني عصام قال: ثنا أبو بكر، عن خالد بن محمد الثقفي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ. قلت: يشير البخاري بذلك إلى أن الصحيح موقوف على أبي الدرداء.

«أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟».

قالوا: يا رسول الله، ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ إنه لو كان حياً كان عيباً أنه أصك.

قال: **«فوالله للدنيا أهون على الله تعالى من هذا عليكم»**.

أخرجه مسلم وأبو داود[1].

كتفة الرجل: جانباه وحواليه.

الأصك: من تصكك ركبتاه عند المشي، وعرف ذلك بعد الموت بانجراد شعر ركبته من محل الاصطكاك.

هكذا أورده الحميدي بالصاد، وتكلم عليه بما ذكر، والذي جاء في حديث مسلم وأبي داود: أسك بالسين، والأسك الصغير الأذن.



○ الحديث الخامس

٥ ـ عن المستورد بن شداد قال: كنت مع الركب الذين وقفوا مع النبيّ ﷺ على السخلة الميتة، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٧)، وأبو داود (١٨٦) وغيرهما من حديث جابر بن عبدالله به مرفوعاً وفيه: أسك بالسين.

«أترون هذه هانت على أهلها حتى ألقوها؟».

قالوا: من هوانها ألقوها يا رسول الله.

قال: «**فالدنيا أهون على الله من هذه**».

أخرجه الترمذي[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٠٨)، ومن طريقه الترمذي (٢٣٢١).

وأخرجه ابن ماجه (٤١١١)، وأحمد (٢٢٦/٤)، والطبراني في الكبير (٧٢٣)، كلهم من حديث حماد. كلاهما ـ ابن المبارك وحماد ـ عن مجالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد به مرفوعاً.

ومجالد هو ابن سعيد ضعيف الحديث.

قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان عبدالرحمٰن بن مهدي لا يروي عنه شيئاً، وكان ابن حنبل لا يراه شيئاً يقول: ليس بشيء.

وقال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: مجالد؟

قال: في نفسي منه شيء.

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: حديث مجالد عند الأحداث: يحيى بن سعيد وأبي أسامة ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء القدماء. يعني: أنه تغير حفظه في آخر عمره. =

. . . .

= وقال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن مجالد فقال: ليس بشيء، يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: لا يحتج بحديثه.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ضعيف، واهي الحديث، كان يحيى بن سعيد يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه، قلت: ولم يرفع حديثه؟ قال: للضعف.

وقال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: سئل أبي عن مجالد بن سعيد يحتج بحديثه؟

قال: لا، وهو أحب إليّ من بشر بن حرب وأبي هارون العبدي وشهر بن حوشب وداود الأودي ونصف الحناط، وليس مجالد بقوي الحديث.

ويروى الحديث عن أبي موسى:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٣٦١) من حديث وهب بن يحيى بن ذمام، ثنا روح بن عطاء، حدثنا حفص بن سليمان، عن عطاء بن أبي ميمونة، حدثني عن أبي بردة، عن أبي موسى بنحوه مرفوعاً، وقال:

لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد، تفرد به وهب بن يحيى بن ذمام.

قلت: وهذا إسناد لا يصح.

وروح بن عطاء تركه يحيى وضعفه، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

قلت: ووهب بن يحيى بن زمام لم أجد فيه شيئاً، وقد ترجمه =

○ الحديث السادس

٦ ـ عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت مستورد أخا بني فهر وهو يقول: قال رسول الله ﷺ:

«ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم

= في تكملة الإكمال ٢٧٣٥ قال: وهب بن يحيى بن زمام العلاف حدّث عن يحيى بن محمد بن قيس، ومحمد بن سواء حدّث عنه عبدالله بن أحمد بن إبراهيم المارستاني شيخ الدارقطني، وأحمد بن الخليل الحريري البصري.
وقال فيه الهيثمي ـ في إسناد حديث ـ: لم أعرفه.
ويروى من حديث البراء بن عازب:
أخرجه الإسماعيلي في معجمه (٢١٨) من حديث سعدان بن يحيى، حدثنا صدقة بن أبي عمران، عن إياد بن لقيط، عن البراء بنحوه مرفوعاً.
وسعدان بن يحيى قال فيه الدارقطني: ليس بذلك، وقال مرة: لا بأس به.
وصدقة بن أبي عمران فيه كلام.
قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه سئل عن صدقة بن أبي عمران فقال: لا أعرفه، يعني: لا أعرف حقيقة أمره.
وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: سألت يحيى بن معين عنه فقال: ليس بشيء.
وقال أبو حاتم: صدوق، شيخ صالح، ليس بذاك المشهور.
وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

أصبعه هذه ـ وأشار يحيى بالسبابة **ـ في اليم، فلينظر بما يرجع».**

أخرجه مسلم والترمذي[1]. اليم: البحر.

❊ ❊ ❊

○ الحديث السابع

٧ ـ عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»[2]. أخرجه الترمذي، وهو صحيح.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٥٨)، والترمذي (٢٣٢٣) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد به مرفوعاً.

(٢) إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٢٣٢٠)، وابن عدي في الكامل (٣١٩/٥)، وابن عدي (٤٦/٣) من حديث عبدالحميد بن سليمان.
وأخرجه ابن ماجه (٤١١٠)، والحاكم في المستدرك (٧٨٤٧)، والبيهقي في الشعب (١٠٤٦٥)، والطبراني في الكبير (٥٨٤٠) من حديث زكريا بن منظور، كلاهما عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به مرفوعاً.
قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.
وكلا الطريقين لا يصحا، فعبدالحميد بن سليمان هو أخو فليح. =

. . . .

= قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: عبدالحميد بن سليمان هو أخو فليح؟

قال: نعم.

قلت لأحمد: فليح أليس أكبر؟

قال: بلى بكثير.

قلت لأحمد: كيف حديث عبدالحميد؟

قال: ما أدري، إلا أنه ما كان أري به بأساً، وكان مكفوفاً، وكان ينزل مدينة أبي جعفر.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سألت علي بن المديني عن فليح بن سليمان فقال: هو وأخوه ضعيفان.

وقال أبو داود: ثقة.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال صالح بن محمد الأسدي: ضعيف الحديث، وأخوه فليح أحسن حالاً منه.

وقال يعقوب بن سفيان: كنت أسمع أصحابنا يضعفونه، ولم يكن بالقوي في الحديث.

وزكريا بن منظور، قال أبو بكر المروذي عن أحمد بن حنبل: شيخ، وليَّنه.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

قال: فراجعته فيه مراراً فزعم أنه ليس بشيء وأنه كان طفيلياً.

وقال في موضع آخر: ليس به بأس، وإنما كان فيه شيء زعموا أنه كان طفيلياً. =

. . . .

= وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى: ليس به بأس.

ويروى الحديث عن ابن عمر:

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٣٩)، والخطيب في تاريخه (٩٢/٤) من حديث علي بن عيسى بن المثنى، ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون، ثنا أبو مصعب، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر به مرفوعاً.

قال الخطيب: هذا غريب جداً من حديث مالك، لا أعلم أبا جعفر بن أبي عون، عن أبي مصعب، وعنه علي بن عيسى المالينى، وكان ثقة. ومحمد بن أحمد بن أبي عون لم أعرفه.

ويروى من حديث أبي هريرة:

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٤٠) والخطيب في تاريخه (٤١٧/١) من حديث علي بن حجر، ثنا محمد بن عمار اليماني، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً. وصالح مولى التوأمة ضعيف، مختلط.

قال ذؤيب بن غمامة السهمي: سألت سفيان بن عيينة: هل سمعت من صالح مولى التوأمة؟ فقال: نعم، هكذا وهكذا وهكذا، وأشار بيديه، وسمعت منه ولعابه يسيل من الكبر، وما علمت أحداً من أصحابنا يحدث عنه، لا مالك ولا غيره.

وقال إبراهيم بن محمد بن عرعرة عن سفيان بن عيينة: لقيته وهو مختلط.

وقال أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي: كان شعبة لا يحدث عن صالح مولى التوأمة وينهى عنه. =

. . . .

= وقال عمرو بن علي: سألت يحيى بن سعيد عنه فقال: لم يكن بثقة.

وقال محمد بن المثنى وغيره عن بشر بن عمر: سألت مالكاً عن صالح مولى التوأمة فقال: ليس بثقة.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن عباساً العنبري حدثنا عن بشر بن عمر قال: سألت مالكاً عن صالح مولى التوأمة فقال: ليس بثقة.

فقال أبي: كان مالك قد أدركه، وقد اختلط وهو كبير، مَن سمع منه قديماً فذاك، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث، ما أعلم به بأساً.

قال عبدالله: وسألت يحيى بن معين عنه فقال: ليس بقوي في الحديث.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم: سمعت يحيى بن معين يقول: صالح مولى التوأمة ثقة، حجة، قلت له: إن مالكاً ترك السماع منه؟ فقال: إن مالكاً إنما أدركه بعد أن كبر وخرف، وسفيان الثوري إنما أدركه بعد أن خرف، فسمع منه سفيان أحاديث منكرات وذلك بعدما خرف، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف.

وقال عباس الدوري وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة، زاد عباس: وقد كان خرف قبل أن يموت، فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت.

وقال الجوزجاني: تغير أخيراً، فحديث ابن أبي ذئب عنه مقبول، لِسِنِّه وسماعه القديم عنه، وأما الثوري فجالسه بعد التغير. =

= وقال أبو زرعة والنسائي: ضعيف.
وقال أبو حاتم: ليس بقوي.
ويروى من حديث أبي هريرة من وجه آخر:
أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٤٧٠) من حديث الحسن بن علي بن زياد، ثنا عبدالعزيز بن عبدالله الرؤاسي، ثنا يزيد بن عبدالملك، عن يزيد بن خصيفة، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
ويزيد بن عبدالملك: هو النوفلي، ضعيف جداً، متروك.
قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، وقال مرة: عنده مناكير.
وقال البخاري: ليّنه يحيى.
وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ليس حديثه بذاك.
وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ما كان به بأس.
وقال غيره عن يحيى: ضعيف.
وقال أحمد بن صالح المصري: ليس حديثه بشيء.
وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال في موضع آخر: واهي الحديث، وغلظ فيه القول جداً.
وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً.
وقال البخاري: أحاديثه شبه لا شيء، وضعّفه جداً.
وقال النسائي: متروك الحديث، وقال في موضع آخر: ليس بثقة.
والمحفوظ في هذا الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: =

○ الحديث الثامن

٨ ـ عن قتادة بن النعمان قال: إن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء».

أخرجه الترمذي، وهو حسن صحيح[1].

❊ ❊ ❊

= **«إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة»**.
رواه البخاري (٤٤٥٢)، ومسلم (٢٧٨٥) من حديث أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به مرفوعاً.

(١) إسناده رجاله ثقات.
أخرجه الترمذي (٢٠٣٦)، وابن حبان (٦٦٩)، والحاكم في مستدركه (٧٤٦٤) والطبراني (١٧) من حديث إسماعيل بن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن قتادة بن النعمان: أن رسول الله ﷺ... فذكره وقال: وقد روي هذا الحديث عن محمود بن لبيد، عن النبيّ ﷺ مرسلاً، حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن النبيّ ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن قتادة بن النعمان. قال أبو عيسى: وقتادة بن النعمان الظفري: هو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، ومحمود بن لبيد قد أدرك النبيّ ﷺ، ورآه وهو غلام صغير. =

○ الحديث التاسع

٩ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

= قلت: وهذا الخلاف الذي ذكره الترمذي أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٧٠٥): حدثنا عفان حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا عمار بن غزية، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله إذا أحب عبداً حماه الدنيا، كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء**».

ومحمود ليس بصحابي، بل ولد في حياة النبيّ، ولا تصح له رؤية ولا سماع.

وأظن الوجهان محفوظان، والله أعلم.

وهناك اختلافات أخرى في الحديث.

فقد رواه إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أحب الله عزَّ وجلَّ عبداً حماه الدنيا، كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء**».

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢٩٦).

وإسماعيل بن عياش ضعيف الحديث.

ورواه ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه عن محمود بن لبيد، عن عقبة بن رافع: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إن الله إذا أحب عبداً حماه الدنيا، كما يحمي أحدكم مريضه الماء؛ ليشفى**».

أخرجه أبو يعلى (٦٨٦٥).

وابن لهيعة ضعيف الحديث.

«إذا أحب الله عبداً أغلق عليه أمور الدنيا، وفتح له أمور الآخرة»[1].

أخرجه الديلمي.

❀ ❀ ❀

○ الحديث العاشر

١٠ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا»[2].

---

(١) لم أجده، وقد ذكره المصنف في الجامع الكبير (١/١٤٧) إلى الديلمي في مسنده.

(٢) إسناده لا بأس به.

أخرجه الترمذي (٢٣٢٨)، وأحمد (٣٥٧٩)، وابن حبان (٧١٠)، والحاكم في المستدرك (٧٩١٠)، والشاشي في مسنده (٨١٣) من حديث سفيان، عن الأعمش.

والشاشي في مسنده (٨١١) من حديث قيس.

والشاشي في مسنده (٨١٦) من حديث مغيرة.

كلهم عن شمر بن عطية، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

قلت: المغيرة بن سعد ذكره ابن حبان والعجلي في ثقاتهما، =

أخرجه الترمذي وهو حسن صحيح.

الضيعة ـ هاهنا ـ: المعيشة والحرفة التي يعود الإنسان بحاصلها على نفسه.

* * *

○ الحديث الحادي عشر

١١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما زويت الدنيا عن أحد إلا كانت خيرة له»[١].

= ولم أر فيه شيئاً لغيرهما، وسعد بن الأخرم لم يوثقه سوى ابن حبان، وتردد فيه، فأدخله في الصحابة، ثم في ثقات التابعين.

(١) إسناده لا يصح.
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، كما في فيض القدير (٤٤٩/٥) وأبو سعد في معجم شيوخه، كما في التدوين للرافعي (٤٠٧/٣) من حديث أحمد بن عمار، عن مالك، عن نافع، عن عبدالله بن عمر به مرفوعاً.
قال: وأحمد بن عمار هذا أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: لا يعرف، وله عن مالك خبر موضوع، إلى هنا كلامه.
فعلم أن هذا الخبر موضوع.
قلت: وحكى ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٨٢/١) أن الدارقطني قال: متروك، وأن الخطيب قال: مجهول.

أخرجه أبو سعيد السمان في مشيخته، والديلمي في مسند الفردوس.

❋ ❋ ❋

○ الحديث الثاني عشر

١٢ ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا ابتلاه الله بخصال ثلاث: بأمل لا يبلغ منتهاه، وفقر لا يدرك غناه، وشغل لا ينفك عناه»[١].

---

(١) إسناده لا يصح.

أخرجه الخطيب في تاريخه (**٣/٣٣٦**) قال: حدثنا أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد المنتاب الدقاق، وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قالا: نبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن يزيد بن أبي عزة العطار، حدثني محمد بن وصيف السامري، زاد الجوهري أبو جعفر قالا: حدثنا بكران بن سعيد قال: حدثني حفص بن واقد، حدثنا أبو سهل، عن عمران العمي، عن أبي سعيد الإسكندري قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما سكن حب الدنيا قلب عبد قط إلا التاط منها بخصال ثلاث: أمل لا يبلغ منتهاه، وفقر لا يدرك غناه، وشغل لا ينفك عناه»**.

وهذا إسناد غريب جداً، حفص بن واقد قال ابن عدي: له أحاديث منكرة.

وسعدان لم أعثر عليه. =

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

❁ ❁ ❁

○ الحديث الثالث عشر

١٣ ـ عن ابن عباس قال: دخل عمر على رسول الله ﷺ وهو على حصير قد أثَّر في جنبه فقال:

يا رسول الله لو اتخذت فراشاً، أَوَ ترضى هذا!

قال: «**ما لي وللدنيا! والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سافر في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها**»[1]. حديث

= وبكران كذلك لم أعثر عليه.

وأبو سعيد الإسكندري لم أعرفه.

وعمران العمي، قال عنه القطان: لم يكن به بأس، لم يكن من أهل الحديث، كتبت عنه أحاديث ثم رميت بها، ووثَّقه ابن حبان، فالسند فيه ضعيف ومجاهيل.

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٦٣٥٢)، وابن حبان (٦٣٥٢)، وابن حبان في المجروحين (٨٧/٣)، والحاكم في المستدرك (٧٨٥٨) من طرق عن ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: دخل عمر... فذكره.

وهلال بن خباب قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: شيخ ثقة. =

صحيح أخرجه جمع. منهم: ابن حبان في صحيحه...

= وقال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة وعثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال عبدالله بن أحمد بن الدورقي، عن يحيى بن معين: هلال بن خباب وصالح بن خباب أخوان ثقة.

وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن هلال بن خباب كان ينزل المدائن ثقة، إلا أنه تغير، عمل فيه السن.

وقال يحيى بن سعيد القطان: أتيت هلال بن خباب وكان قد تغير قبل موته.

وقال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد: سألت يحيى بن معين، عن هلال بن خباب، فقال: إن يحيى القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط.

يحيى: لا ما اختلط ولا تغير.

قلت ليحيى: فثقة هو؟

قال: ثقة مأمون.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: يخطئ ويخالف.

وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي والمفضل بن غسان الغلابي: ثقة، زاد ابن عمار: وكان هنا بالموصل، وولده هنا بالموصل.

وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

قلت: والقطان إمام، وقد رماه بالاختلاط، فقوله حجة يجب المصير إليها، ومَن علم حجة على مَن لم يعلم.

وروي من حديث عبدالله بن مسعود:

أخرجه الترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٠٩)، وأحمد =

○ الحديث الرابع عشر

١٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على

= (٤٢٠٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٣٠٣)، والشاشي في مسنده (٣٤٠، ٣٤١)، والبزار في مسنده (١٥٣٣)، والطبراني في الأوسط (٩٣٠٧) من طرق عن المسعودي، حدثنا عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.

والمسعودي كان قد اختلط ولا يحتج به.

وتابعه الحسن بن الحسين العرني، عن الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.

والحسن بن الحسين العرني قال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة.

وقال ابن عدي: لا يشبه حديثه حديث الثقات.

وقال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات، ومن مناكيره عن جرير عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله مرفوعاً: **«ما أنا والدنيا إنما مثل الدنيا كمثل الراكب، قال في ظل شجرة في يوم صائف، ثم راح وتركها»**.

وذكر ابن حبان في المجروحين (٢١٥)، وابن عدي في الكامل (٧٩٥) للحسن العرني الحديث، وأنكراه عليه.

أهل الدنيا، والدنيا والآخرة حرامان على أهل الله عزَّ وجلَّ»[1].

أخرجه الديلمي، والمراد بالتحريم: أن أهل الآخرة يعدون الدنيا كالمحرمة عليهم وأهل الله تعالى يعدون الدارين كذلك، وأما تحريم الآخرة على أهل الدنيا: فالمراد به الحرمان، إما بالكلية لغير المؤمنين، وإما حرمان كمال فيها لمن لم يرده الله له.



○ الحديث الخامس عشر

١٥ ـ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا خضرة حلوة، مَن اكتسب فيها مالاً من حله وأنفقه في حقه أثابه الله عليه، وأورده جنته، ومَن اكتسب فيها مالاً من غير حله وأنفقه في غير حقه أحله الله دار الهوان، ورُبَّ متخوض في مال الله ورسوله

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس كما قال المصنف، وإسناده فيه جبلة بن سليمان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال ابن معين: ليس بثقة، كما في الميزان (٢/١١٢).

له النار يوم القيامة»[1]. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

* * *

(١) إسناده ضعيف والحديث صحيح من طرق أخرى.
أخرجه البيهقي في الشعب كما قال المصنف (٥٥٢٧) من حديث تمتام، حدثني بشر بن آدم، ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر به مرفوعاً.
ويحيى بن المتوكل ضعّفه ابن المديني والنسائي.
وقال ابن معين: ليس بشيء.
وقال أحمد: واه.
وقال أبو زرعة: لين الحديث.
ويروى الحديث من طرق أخرى:
أخرجه الترمذي (٢٨٢٩)، وأحمد (٢٧٠٩٩)، وابن حبان (٤٥١٢)، والحميدي (٣٥٣)، وعبد بن حميد (١٥٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٣٨٢)، والطبراني في الكبير (٥٨٠)، والأوسط (٥٣١٨) من طرق عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن كثير بن أفلح حدثه أن عبيد بن سنوط حدثه أنه سمع خولة... فذكره.
ورواه المغيرة بن عبدالرحمٰن كما عند ابن أبي عاصم في الآحاد (٣٢٥٩)، وفي الزهد له (٩٩)، ومسند إسحاق (٣)، والطبراني في الكبير (٥٧٩)، ثلاثتهم من حديث محمد بن عمرو، وفي الطبراني الكبير أيضاً (٥٧٧) من حديث أبي معشر، كلهم عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبيد بن سنوط، عن خولة بنت قيس بنحو رواية يحيى بن سعيد. =

. . . .

= وعبيد بن سنوط أو ابن سنوط وثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم أر فيه زيادة على هذا، وابن حبان والعجلي معروفان بتساهلهما في التوثيق.

وأخرجه الطبراني في الكبير **(٥٨٨)** من حديث زيد بن الحباب، حدثني قيس بن النعمان قال: حدثني معاذ بن رفاعة، عن خولة بنت قيس بنحوه مرفوعاً.

قلت: وقيس بن النعمان لم أعرفه.

ورواه داود العطار، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

وهذا خطأ، قال ابن أبي حاتم في العلل **(٦١٦)**: سألت أبا زرعة عن حديث رواه ابن عبدالرحمٰن العطار، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا المال حلوة خضرة، فمن أخذه بحقه بورك له فيه، ورب متخوض في مال الله ومال رسوله فيما اشتهت نفسه، له النار يوم يلقاه**».

قال أبو زرعة: هذا خطأ، إنما هو سعيد المقبري عن عبيد بن سنوط أبي الوليد، عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب عن النبيّ ﷺ.

قلت لأبي زرعة: الخطأ ممن هو؟

قال: الله أعلم، كذا رواه داود العطار.

وقد أخرجه ابن حبان في ثقاته **(٢٧٧١)** من حديث أيوب بن سليمان بن بلال قال: حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن عبيدالله بن عمر، عن عمر بن نافع، عن زياد بن ثوبان، عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

= قلت: وهذا غريب جداً من حديث أبي هريرة، زياد بن ثوبان لقبه (بضعة) ذكره البخاري، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكرا فيه شيئاً، وذكره ابن حبان في ثقاته على قاعدته.

ويروى الحديث عن صحابة آخرين بطرق أخرى، وأمثلها ما رواه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٠٥٢) كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: أن رسول الله ﷺ قال: «**أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا**»، قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: «**بركات الأرض**»، قالوا: يا رسول الله، وهل يأتي الخير بالشر؟ قال: «**لا يأتي الخير إلا بالخير، لا يأتي الخير إلا بالخير، لا يأتي الخير إلا بالخير، إن كل ما أنبت الربيع يقتل أو يلم، إلا آكلة الخضر، فإنها تأكل حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس، ثم اجترت وبالت وثلطت، ثم عادت فأكلت، إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو، ومَن أخذه بغير حقه كان ليثاً، يأكل ولا يشبع**» هذا لفظ مسلم.

وما أخرجه البخاري (١٤٠٣) ومسلم (١٠٥٣) من حديث حكيم بن حزام قال: سألت النبيّ ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «**إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه، ومَن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان ليثاً، يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى**».

○ الحديث السادس عشر

١٦ ـ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقها بورك له فيها، ورُبَّ متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار».

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير[١].

❊ ❊ ❊

○ الحديث السابع عشر

١٧ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا دار مَن لا دار له، ومال مَن لا مال له، ولها يجمع مَن لا عقل له»[٢]. أخرجه الإمام أحمد، وهو حديث صحيح.

---

(١) لم أجده في معجم الطبراني ولعله من الجزء المفقود من العبادلة، وقد ذكره الهيثمي في المجمع وقال (١٠/٢٤٦): رجاله ثقات.

(٢) إسناده فيه جهالة.

أخرجه أحمد (٢٤٤٦٤) من حديث حسين بن محمد، =

○ الحديث الثامن عشر

١٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»[١].

أخرجه مسلم في صحيحه، وأخرجه معه آخرون.

❊ ❊ ❊

= ثنا دويد، عن أبي إسحاق، عن زرعة، عن عائشة به مرفوعاً.

قال في المجمع (١٠/٢٨٨): رجاله رجال الصحيح إلا دويد، وهو ثقة.

وقال المنذري في الترغيب (٤/٨٦): إسناده جيد.

قلت: ودويد هذا لم أعرفه، وقد ذكره ابن ماكولا في الإكمال وقال: لم ينسب.

وقد أخرج الحديث الخطيب في تالي التلخيص (٢/٤٧٠) من حديث حسين بن محمد عن داود بن سليم (أبو سليم النصيبي)، عن أبي إسحاق، عن زرعة، عن عائشة به مرفوعاً.

وداود بن سليم قال فيه الخطيب: في عداد المجهولين.

وإني لأخشى أن يكون دويد هو نفسه داود بن سليم، فالله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٥٦).

○ الحديث التاسع عشر

١٩ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:
«الدنيا سجن المؤمن وسنته، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة»[١]. أخرجه الإمام أحمد، والحاكم، وهو حديث صحيح، والسنة: الشدة والمشقة.

❋ ❋ ❋

○ الحديث العشرون

٢٠ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:
«الدنيا متاع، كلها متاع، وخير متاعها: المرأة الصالحة»[٢].

---

(١) إسناده فيه نظر.
أخرجه أحمد (٦٨٥٥)، وابن المبارك في الزهد (٥٩٨)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٤٦)، والحاكم في المستدرك (٧٨٨٢) من حديث يحيى بن أيوب المعافري، عن عبدالله بن جنادة المعافري: أن عبدالرحمٰن الحبلي حدثه عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً.
قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، لولا عبدالله بن جنادة المعافري فقد ذكره ابن حبان في ثقاته، ولم أر فيه كلاماً لغيره.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٦٧) من حديث أبي عبدالرحمٰن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً.

أخرجه مسلم في صحيحه، والمتاع: ما يتمتع به ثم يذهب.

❊ ❊ ❊

○ الحديث الواحد والعشرون

٢١ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالماً أو متعلماً».

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط.

وأخرجه ابن ماجه ـ أيضاً ـ عن أبي هريرة[١].

---

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، والبيهقي في الشعب من طرق عن عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبدالله بن ضمرة، عن أبي هريرة به مرفوعاً.

وقد اختلف على عبدالرحمٰن بن ثابت، فرواه عنه ـ كذلك ـ عتبة بن حماد الدمشقي، علي بن ثابت.

ورواه أبو اليمان عن عبدالرحمٰن بن ثابت، عن أبيه، عن عبدالله بن ضمرة، عن كعب قوله. =

. . . .

= أخرجه الدارمي في سننه (٣٢٢).

وخالفهم المغيرة بن مطرف، فرواه عن ابن ثوبان، عن عبدة بن أبي لبابة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود به مرفوعاً.

أخرجه البزار (١٧٣٦)، والطبراني في الأوسط (٤٠٧٢)، وقال البزار: وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن عبدالله بن ثابت بن ثوبان بغير هذا الإسناد، ولا نعلم أحداً تابع المغيرة بن مطرف على هذه الرواية.

قلت: وفي علل الدارقطني (٧٣٥): وسئل عن حديث شقيق عن عبدالله عن النبيّ ﷺ: **«الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا عالماً أو متعلماً وذكر الله»**، فقال: يرويه عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، واختلف عنه، فرواه أبو المطرف مغيرة بن مطرف، عن ابن ثوبان، عن عبدة بن أبي لبابة، عن شقيق، عن عبدالله. وهذا إسناد مقلوب، وإنما رواه ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبدالله بن ضمرة، عن أبي هريرة، وهو الصحيح.

قلت: وهو على أي حال ضعيف، فعبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان وثَّقه دحيم.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: ثقة.

وروى عثمان بن سعيد عن ابن معين: ضعيف.

وقال أحمد: أحاديثه مناكير.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال صالح جزرة: قدري صدوق.

وقال ابن عدي: يكتب حديثه على ضعفه. =

= وقد ذكر له العقيلي في ضعفائه، والذهبي في الميزان هذا الحديث، منكراً إياه عليه.

ويروى الحديث عن أبي الدرداء وجابر.

أما حديث أبي الدرداء فقد أخرجه أحمد في الزهد (٢٧)، والطبراني في مسند الشاميين (٣١٢) من حديث موسى بن أيوب النصيبي، ثنا خداش بن المهاجر، ثنا عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن أبي عبيدالله مسلم بن يشكم، عن أبي الدرداء بنحوه مرفوعاً.

وخالد بن خداش ذكره ابن أبي حاتم في الجرح (١٧٩٢) وقال: شيخ مجهول، أرى حديثه مستقيماً.

قلت: ولا أدري أيقصد أبو حاتم حديثه كله، أو يقصد حديثاً خاصاً.

وروي مرفوعاً عنه، لكنه مرسل:

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٥٩٢)، والبيهقي في الشعب (١٠٦٦١)، كلاهما من حديث موسى بن عقبة، حدثني بلال بن سعد، عن أبيه، عن أبي الدرداء بنحوه مرفوعاً.

وهذا مرسل، فبلال هو ابن سعد الأشعري لم يسمع من أبي الدرداء.

وقد روي عن أبي الدرداء من وجه آخر موقوفاً:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٤٣)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٣٧)، كلاهما من حديث عبدالرزاق، سمعت ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء قوله، وهو مرسل، فخالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء كما قال أحمد رحمه الله تعالى. =

○ الحديث الثاني والعشرون

٢٢ ـ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر، أو ذكر الله».

أخرجه البزار وهو حديث صحيح[١].

❋ ❋ ❋

= وأما حديث أبي الدرداء:

فأخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥١٢)، والخليلي في الإرشاد (١٩٦)، وابن الأعرابي في الزهد (٦٥) من حديث عبدالملك بن عمرو العقدي، ثنا سفيان بن سعيد، عن ابن المنكدر، عن جابر بن عبدالله بنحوه مرفوعاً.

ورواه يحيى بن سعيد القطان، عن الثوري، عن محمد المنكدر مرسلاً، وهو الصواب.

ومما يدل على ذلك: أن مهران بن أبي عمرو رواه عن الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن أبيه مرسلاً أيضاً.

أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥١٣) وأشار إليه الخليلي في الإرشاد.

(١) تقدم برقم ٢٣.

○ الحديث الثالث والعشرون

٢٣ ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ما ابتغي به وجه الله عزَّ وجلَّ»[(١)].

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وهو حديث صحيح.

❊ ❊ ❊

○ الحديث الرابع والعشرون

٢٤ ـ عن عائشة رضي الله عنها وكرم وجه أبيها أن رسول الله ﷺ قال:

«الدنيا لا تنبغي لمحمد، ولا لآل محمد»[(٢)].

---

(١) انظر سابقه.

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١٧٣/٤) قال: حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي، حدثنا السري بن حيان، حدثنا عباد بن عباد، حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: ظل رسول الله ﷺ صائماً، ثم طواه، ثم ظل صائماً، ثم طواه، ثم ظل صائماً، =

أخرجه أبو عبدالرحمٰن السلمي في الزهد.

❀ ❀ ❀

○ الحديث الخامس والعشرون

٢٥ ـ عنها رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

= ثم قال: **«يا عائشة، إن الدنيا لا تنبغي لمحمد، ولا لآل محمد، يا عائشة، إن الله تعالى لم يرض من أولي العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهها، والصبر عن محبوبها، ثم لم يرض مني إلا أن يكلفني ما كلفهم، فقال: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ وإني والله لأصبرن كما صبروا جهدي، ولا قوة إلا بالله».**

قلت: ومجالد بن سعيد ضعيف. قال ابن معين وغيره: لا يحتج به.

وقال أحمد: يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس ليس بشيء.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه.

وقال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبي، عن مسروق، عن عبدالله فعل.

«الدنيا لا تصفو لمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه!»[1].

أخرجه ابن لال.

❊ ❊ ❊

○ الحديث السادس والعشرون

٢٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا ألا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أُصِبْتَ بها أرغبَ منك فيها لو أنها بقيت لك».

أخرجه الترمذي وابن ماجه[2].

❊ ❊ ❊

(١) لم أجده، وفي كشف الخفاء (١٣١٧) قال: الدنيا لا تصفو لمؤمن، كيف وهي سجنه وبلاؤه، ابن لال عن عائشة، قال ابن الغرس ـ نقلاً عن شيخه ـ: حديث حسن لغيره.

(٢) إسناده لا يصح.
أخرجه الترمذي (٢٣٤٠)، وابن ماجه (٤١٠)، والطبراني في الأوسط (٧٩٥٤)، وابن عدي في الكامل (٥/١١٧) من حديث =

○ الحديث السابع والعشرون

٢٧ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال:

«الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تتعب القلب والبدن».

أخرجه الطبراني في الأوسط، وابن عدي في الكامل، والبيهقي في شعب الإيمان[1].

= عمرو بن واقد، حدثنا يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر به مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو إدريس الخولاني اسمه عائذ بن عبدالله، وعمرو بن واقد (منكر الحديث).

قلت: وقال أبو مسهر: ليس بشيء.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه.

وقال الدارقطني: متروك.

وروى الفسوي عن دحيم قال: لم يكن شيوخنا يحدثون عنه، قال: وكأنه لم يشك أنه كان يكذب.

وكذبه مروان بن محمد.

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٦١٢٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٤٣) من حديث يحيى بن بسطام الأصفر، قال: نا أشعث بن براز الهجيمي، عن علي بن زيد، عن سعيد بن =

○ الحديث الثامن والعشرون

٢٨ ـ عن طاووس أن رسول الله ﷺ [قال][1]:

«الزهد في [الدنيا][2] يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن».

أخرجه الإمام أحمد في الزهد، والبيهقي في شعب الإيمان، هكذا مرسلاً[3].

❋ ❋ ❋

= المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد».**

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٠٣/٢): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال أحمد: علي بن زيد ليس بشيء. قال يحيى: علي وأشعث ليسا بشيء.

(١) ليست في الأصل، وأثبتت ليستوي السياق.

(٢) في الأصل: اليد.

(٣) إسناده مرسل صحيح.
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٣٦) من حديث الهيثم بن خالد البصري، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس به مرفوعاً. وهذا مرسل رجاله ثقات.

○ الحديث التاسع والعشرون

٢٩ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب».

أخرجه القضاعي[1].



---

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٩٨) من حديث أبي عتبة أحمد بن الفرج، ثنا بقية بن الوليد، عن بكر بن خنيس، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً، وهو إسناد ضعيف، فبكر بن خنيس قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف.

وقال مرة: شيخ صالح، لا بأس له.

وقال النسائي وغيره: ضعيف.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو حاتم: صالح ليس بقوي.

وقال ابن حبان: يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة، يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها. وانظر ميزان الاعتدال (٢/٦٠).

○ الحديث الثلاثون

٣٠ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتركوا الدنيا لأهلها؛ فإنه مَن أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من [حتفه][١] حقه، وهو لا يشعر».

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس[٢].

الحتف: الهلاك.



---

(١) في الأصل: حقه.

(٢) لم أجده في غير مسند الفردوس وفي كشف الخفاء (٧١): **«اتركوا الدنيا لأهلها؛ فإنه مَن أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر»**، رواه الديلمي وهو حسن لغيره.

وروي بلفظ: **«دعوا الدنيا»**.. الحديث، أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (٢٥٤/١٠) وقال: فيه هانئ بن المتوكل ضعفوه.

ورواه تمام في فوائده (١/١١٨/٦) من حديث أنس بسند فيه مسلم بن كيسان الضبي وهو ضعيف، بل قال الذهبي: تركوه، قاله الألباني في الضعيفة (١٨٦/٤).

○ الحديث الحادي والثلاثون

٣١ ـ عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن إبليس طلاع، صايد، ماهر، ما هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء»[(١)].

❊ ❊ ❊

○ الحديث الثاني والثلاثون

٣٢ ـ عن عبدالله بن بسر المازني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا الدنيا، فوالذي نفسي بيده إنها لأسحر [من][(٢)] هاروت وماروت».

---

(١) أخرجه الديلمي (٤٥١/١) كما في السلسلة الصحيحة (٨٥/٥) من حديث سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن معاذ به مرفوعاً، وسعيد بن سنان رماه الدارقطني بالوضع، كما في الضعفاء والمتروكين (٣٢١/١)، وقال ابن حجر: متروك، كما في التقريب (٢٣٧/١).

(٢) ليست في الأصل وزيدت من الجامع الكبير.

أخرجه الحكيم الترمذي[1].

❋ ❋ ❋

○ الحديث الثالث والثلاثون

٣٣ ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أراد الله بعبده خيراً فقَّهه في الدين، وزهَّده في الدنيا، وبصَّره بعيوبه».

أخرجه البيهقي في الشعب[2].

---

(١) أورده الترمذي في النوادر (٢٦/١)، كما قال المصنف معلقاً بلا سند، ولم أجده في غيره.

(٢) إسناده مرسل ضعيف جداً.

أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥٣٥) كما قال المصنف، وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٠٤٩)، لكن من حديث محمد بن كعب القرظي مرسلاً، من طريق عبدالله بن وهب، أنا سليمان بن بلال، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف جداً.

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة.

قال: فقلت: يا أبا عبدالله، لا تحل؟!

قال: عندي.

قلت: فإن سفيان يروي عن موسى بن عبيدة، ويروي شعبة =

○ الحديث الرابع والثلاثون

٣٤ ـ عن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم، وهداه بلا هداية، وجعله بصيراً، وكشف عنه العمى».

= عنه، يقول: حدثنا أبو عبدالعزيز الربذي؟
قال: لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه.
وقال البخاري: قال أحمد: منكر الحديث.
وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: لا يحتج بحديثه.
وقال معاوية بن صالح الأشعري، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبو بكر بن أبي خيثمة، وأحمد بن سعد بن أبي مريم، وأبو الوليد بن أبي الجارود المكي، عن يحيى بن معين: موسى بن عبيدة ضعيف، زاد بن أبي خيثمة عن يحيى قال: وإنما ضعف حديثه؛ لأنه روى عن عبدالله بن دينار أحاديث مناكير: وزاد ابن أبي مريم، وابن أبي الجارود عن يحيى: إلا أنه يكتب من حديث الرقاق.
وعن أبي يعلى عن ابن معين: موسى بن عبيدة الربذي ليس بشيء.
وقال علي بن المديني: موسى بن عبيدة الربذي ضعيف يحدث بأحاديث مناكير.
وقال أبو زرعة: ليس بقوي الحديث.
وقال أبو حاتم: منكر الحديث.
وانظر الميزان للذهبي (٦/٥٥١).

أخرجه أبو نعيم في الحلية[1].

العمى ـ هنا ـ: عمى البصيرة.

❊ ❊ ❊

○ الحديث الخامس والثلاثون

٣٥ ـ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«الدنيا مرتحلة ذاهبة، والآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منهما بنون فإن استطعتم أن تكونا من بني

---

(١) إسناده منقطع.
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧٢/١) علي بن حفص العبسي ثنا نصير بن حمزة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن زهد في الدنيا علمه الله تعالى بلا تعلم، وهداه بلا هداية، وجعله بصيراً، وكشف عنه العمى، وكان بذات الله عليماً وعرفان الله في صدره عظيماً**» وقد قيل: إن التصوف البروز من الحجاب إلى رفع الحجاب.
وهذا إسناد منقطع، فمحمد بن علي بن الحسين لم يسمع من جديه الحسن والحسين ولا جده الأعلى علي رضي الله عن الجميع، كما في المراسيل (٦٧٦).

الآخرة لا من بني الدنيا فافعلوا، فإنكم اليوم في دار عمل لا حساب فيها، وغداً في دار حساب لا عمل فيها».

أخرجه ابن لال[1].

❋ ❋ ❋

---

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٦١٦، ١٠٦١٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٦١)، من طريق علي بن أبي علي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أخوف ما أتخوف على أمتي الهوى وطول الأمل، فأما الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة، وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منهما بنون، فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا، فإنكم اليوم في دار العمل ولا حساب وأنتم غداً في دار الحساب ولا عمل»** لفظ الإسنادين: أنه قال في رواية جعفر بن محمد: فإن استطعتم أن تكونوا من الآخرة ولا تكونوا من الدنيا فافعلوا.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال يحيى: علي ابن أبي علي ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج به.

○ الحديث السادس والثلاثون

٣٦ ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس».

أخرجه جمع، منهم: الحاكم في مستدركه، وهو حديث صحيح[1].

---

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجه، والحاكم في المستدرك (٧٨٧٣)، والطبراني في الكبير (٥٩٧٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٤٣)، والبيهقي في الشعب (١٠٥٢٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٣٦/٧)، والعقيلي في الضعفاء (١٠/٢) من طرق عن خالد بن عمرو القرشي، عن الثوري، عن أبي حازم، عن سهل به مرفوعاً.

وخالد بن عمرو ـ هذا ـ قال فيه الإمام أحمد: منكر الحديث، وقال مرة: ليس بثقة يروي أحاديث بواطيل، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال مرة: كان كذاباً يكذب، حدث عن شعبة أحاديث موضوعة، وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف، ونسبه صالح بن محمد وابن عدي إلى وضع الحديث. وقال ابن مشيش: سألت أحمد عن حديث سهل بن سعد فذكر هذا الحديث، فقال أحمد: لا إله إلا الله، تعجباً من يروي هذا =

. . . .

= الحديث؟ قلت: خالد بن عمرو، فقال: وقعنا في خالد بن عمرو، وسكت.

لكن تابعه محمد بن كثير، فرواه عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به مرفوعاً.

أخرجه الخليلي في الإرشاد (٢/٤٧٩).

قلت: وهذه متابعة لا يفرح بها، قال ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٥):

سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي، عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي؟ قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أخبرني بعمل إذا عملته أحبني الله عزَّ وجلَّ، وأحبني الناس فقال رسول الله ﷺ: **«ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس»**.

فقال أبي: هذا حديث باطل، يعني: بهذا الإسناد.

قلت: ومحمد بن كثير: هو المصيصي أبو يوسف، ضعفه أحمد.

وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال عبدالله بن أحمد: ذكر أبي محمد بن كثير المصيصي فضعفه جداً وقال: سمع من معمر، ثم بعث إلى اليمن فأخذها فرواها.

وقال أيضاً: يروي أشياء منكرة.

وقال: حدث بمناكير ليس لها أصل.

وروى عبيد بن محمد الكشوري عن يحيى بن معين: ثقة.

وفي رواية عنه: صدوق. =

....

= وقال أبو حاتم: في حديثه بعض الإنكار.
وقال صالح جزرة: صدوق، كثير الخطأ.
وقال البخاري: لين جداً.
وقال أبو داود: لم يكن يفهم الحديث.
وقال سعيد بن عمرو البردعي: قال لي أبو حاتم: دفع إلي محمد بن كثير كتاب الأوزاعي في كل حديث: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي، فقرأه إلى آخره، حدثنا محمد بن كثير عن جعل يقول في كل حديث، منها: حدثنا محمد بن كثير.
قال الذهبي رحمه الله: قلت هذا تغفيل يسقط الراوي به.
وقد تعجب ابن عدي من حديثه هذا، وقال: ما أدري ما أقول فيه.
وقد تابعهما أبو قتادة الحراني، ومهران بن أبي عمر الرازي، كما قال الخطيب رحمه الله، وحكاه عنه ابن رجب في جامع العلوم والحكم.
لكنها ـ كذلك ـ متابعة لا يفرح بها، فأبو قتادة الحراني، قال أحمد ويحيى: ليس بشيء.
وقال يحيى مرة: ثقة، ولكن كان كثير الغلط.
وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال البخاري: تركوه.
وقال أبو زرعة والدارقطني: ضعيف.
وقال أبو حاتم الرازي: ذهب حديثه.
ومهران بن أبي عمر قال الحسين بن الحسن الرازي، عن يحيى بن معين: كان شيخاً مسلماً، كتبت عنه، وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان. =

= وقال عبدالوهاب بن أبي عصمة: حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مهران بن أبي عمر الرازي ثقة.

وقال البخاري: سمعت إبراهيم بن موسى يضعف مهران، وقال: في حديثه اضطراب.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: ثقة، صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

قلت: فالرجل متكلم فيه في خصوص روايته عن الثوري، وهذا الحديث منه.

وقد ذهب المنذري رحمه الله تعالى إلى تقوية الحديث، وكذلك النووي رحمه الله في الأربعين النووية.

قال المنذري في الترغيب (٤/٧٥):

رواه ابن ماجه، وقد حسَّن بعض مشايخنا إسناده، وفيه بعد؛ لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعيدي، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل، وخالد هذا قد ترك واتهم، ولم أر مَن وثقه.

لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النبيّ ﷺ قاله، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني، عن سفيان ومحمد ـ هذا ـ قد وثق على ضعفه، وهو أصلح حالاً من خالد، والله أعلم.

قلت: وقد ظهر ما في متابعة محمد بن كثير ومَن دونه، وأما قول المنذري: إن عليه لامعة من أنوار النبوة فليس بشيء، ولا تؤثر في صحة الحديث أو ضعفه شيئاً. =

. . . .

= وروي من وجه آخر:

رواه إبراهيم بن أدهم، واختلف عليه، فرواه المفضل بن يونس، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور، عن مجاهد: أن رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، دلّني على عمل يحبني الله تعالى عليه، ويحبني الناس عليه، فقال: «**أما ما يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا، وأما ما يحبك الناس عليه فانبذ إليهم هذا الغثاء**».

قال الحسن: قال المفضل: لم يسند لنا إبراهيم بن أدهم هذا.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٤١).

ورواه طالوت عن إبراهيم، فلم يجاوز به إبراهيم، وقال: «**فانظر ما كان في يديك من هذا الحطام فانبذه، فإنهم سيحبونك**».

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٤١).

ورواه ابن كثير، عن إبراهيم بن أدهم، عن أرطأة ـ يعني: ابن المنذر ـ قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني عملاً يحبني الله تعالى عليه ويحبني الناس. قال: «**أما ما يحبك الله تعالى عليه فالزهد في الدنيا، وأما ما يحبك الناس عليه فما كان في يدك فانبذه إليهم**».

قال أبو نعيم: كذا رواه ابن كثير عن إبراهيم، فقال: عن أرطأة، والمشهور: ما رواه المفضل بن يونس، عن إبراهيم، عن منصور، عن مجاهد.

ورواه خلف بن تميم، عن إبراهيم، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن الربيع بن خيثم قال: أتى النبيّ ﷺ، فذكر مثله.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٥٢). =

○ الحديث السابع والثلاثون

٣٧ ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أفضل الناس مؤمن مزهد»[1].

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

❁ ❁ ❁

○ الحديث الثامن والثلاثون

٣٨ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

= ورواه معاوية بن حفص عن إبراهيم بن أدهم، يقول: حدثنا منصور عن ربعي بن خراش قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يحبني الله عليه، ويحبني الناس. فقال: **«إذا أردت أن يحبك الله فابغض الدنيا، وإذا أردت أن يحبك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه إليهم»**.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢٧٠).

قال أبو نعيم: وهو من حديث منصور، ومجاهد «عزيز مشوره» ما رواه إلا سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد.

(١) لم أجده، وعزاه المصنف في الجامع الكبير (٢/٢٢) إلى مسند الفردوس أيضاً.

«استحيوا من الله حق الحياء، مَن استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومَن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء»[1].

---

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وأحمد (٣٦٧١)، وأبو يعلى (٥٠٤٧)، والبيهقي في الشعب (١٠٥٦١)، والحاكم في المستدرك (٧٩١٥)، والبزار (٢٠٢٥)، وغيرهم، من حديث أبان بن إسحاق، عن صباح بن محمد بن أبي حازم، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود به مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق، عن صباح بن محمد بن أبي حازم البجلي، عن مرة، عن ابن مسعود.

قلت: وصباح قال فيه ابن حبان في المجروحين (١/٣٧٧): أحسبه ابن أخي قيس بن أبي حازم، يروي عن مرة والكوفيين، وعنه يعلى بن عبيد وأهل الكوفة، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، وهو الذي روى عن مرة عن عبدالله عن النبيّ ﷺ: «**استحيوا من الله حق الحياء**» وقال: في حديثه وهم، ويرفع الموقوف.

وروي من وجه آخر عن ابن مسعود:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٢٩٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٠٩) من حديث مجاعة بن الزبير، عن قتادة، عن عقبة، عن عبدالغافر، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود به مرفوعاً. قال أبو نعيم: غريب من حديث عقبة، وقتادة لم نكتبه إلا من=

○ الحديث السابع والثلاثون

٣٧ ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أفضل الناس مؤمن مزهد»[١].

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

❊ ❊ ❊

○ الحديث الثامن والثلاثون

٣٨ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

= ورواه معاوية بن حفص عن إبراهيم بن أدهم، يقول: حدثنا منصور عن ربعي بن خراش قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يحبني الله عليه، ويحبني الناس. فقال: **«إذا أردت أن يحبك الله فابغض الدنيا، وإذا أردت أن يحبك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه إليهم»**.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢٧٠).

قال أبو نعيم: وهو من حديث منصور، ومجاهد «عزيز مشوره» ما رواه إلا سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد.

(١) لم أجده، وعزاه المصنف في الجامع الكبير (٢/٢٢) إلى مسند الفردوس أيضاً.

«استحيوا من الله حق الحياء، مَن استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومَن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء»[1].

---

(١) إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وأحمد (٣٦٧١)، وأبو يعلى (٥٠٤٧)، والبيهقي في الشعب (١٠٥٦١)، والحاكم في المستدرك (٧٩١٥)، والبزار (٢٠٢٥)، وغيرهم، من حديث أبان بن إسحاق، عن صباح بن محمد بن أبي حازم، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود به مرفوعاً.
قال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق، عن صباح بن محمد بن أبي حازم البجلي، عن مرة، عن ابن مسعود.
قلت: وصباح قال فيه ابن حبان في المجروحين (١/٣٧٧): أحسبه ابن أخي قيس بن أبي حازم، يروي عن مرة والكوفيين، وعنه يعلى بن عبيد وأهل الكوفة، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، وهو الذي روى عن مرة عن عبدالله عن النبيّ ﷺ: **«استحيوا من الله حق الحياء»** وقال: في حديثه وهم، ويرفع الموقوف.
وروي من وجه آخر عن ابن مسعود:
أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٢٩٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٠٩) من حديث مجاعة بن الزبير، عن قتادة، عن عقبة، عن عبدالغافر، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود به مرفوعاً. قال أبو نعيم: غريب من حديث عقبة، وقتادة لم نكتبه إلا من =

أخرجه الترمذي، والإمام أحمد، والحاكم، وغيرهم، وهو حديث صحيح.

❋ ❋ ❋

= حديث عبدالله بن رشيد، عن مجاعة.

قلت: وقال الدارقطني: مجاعة ضعيف، كما في الميزان (٣/٣٥).

وقال أحمد: لم يكن به بأس.

وقال ابن خداش: ليس مما يعتبر به.

وكان شعبة لا يعتمد عليه، كما في اللسان (٥/١٦).

ويروى من حديث الحكم بن عمير:

أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٩٢)، وعنه أبو نعيم في الحلية (١/٣٥٨) من حديث محمد بن مصفى، ثنا بقية بن عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير بنحوه مرفوعاً.

وعيسى بن إبراهيم وموسى بن أبي حبيب: ضعيفان.

قال أبو حاتم في الحكم بن عمير - كما في الجرح (٣/١٢٥) -: روى عن النبيّ ﷺ سماعاً - لا يذكر ولا لقاء - أحاديث منكرة، من رواية ابن أخيه موسى بن أبي حبيب، وهو شيخ ضعيف الحديث، ويروي عن موسى بن أبي حبيب عيسى بن إبراهيم، وهو ذاهب الحديث، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: روى هذه الأحاديث عن عيسى بن إبراهيم بقية بن الوليد.

وقال الذهبي: موسى - مع ضعفه - متأخر عن لقي صحابي كبير.

○ الحديث التاسع والثلاثون

٣٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لعن عبد الدينار»[١].

---

(١) إسناده مرسل والحديث صحيح.
أخرجه الترمذي (٢٣٧٥) من حديث عبدالوارث بن سعيد، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ...
فذكره وقال:
هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من هذا الوجه عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ - أيضاً - أتم من هذا وأطول.
قلت: وهذا حديث مرسل، فالحسن لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه.
قال بهز بن أسد: لم يسمع من أبي هريرة، ولم يره.
وقال شعبة: قلت ليونس بن عبيد: الحسن سمع من أبي هريرة؟
قال: ما رآه قط.
وقال أحمد بن حنبل: قال بعضهم عن الحسن: ثنا أبو هريرة.
وقال ابن أبي حاتم - إنكاراً عليه: إنه لم يسمع من أبي هريرة.
وقال علي بن المديني: لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، وقال قتادة: قال الحسن لنا: والله ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد الأول.
وقال أبو زرعة: لم يسمع من أبي هريرة، ولم يره. =

أخرجه الترمذي، وهو حديث حسن.

ومعنى العبودية: أن حبه تابع لدنيا، فإن حصلت رضي وإن سخط الله، وإن لم تحصل غضب وإن رضي الله، نسأله السلامة من كل داء، آمين.

❊ ❊ ❊

= قيل له: فمن قال: ثنا أبو هريرة؟

قال: يخطئ.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول، وذكر حديثاً حدثه مسلم بن إبراهيم، ثنا ربيعة بن كلثوم. قال: سمعت الحسن يقول: ثنا أبو هريرة قال: أوصاني خليلي بثلاث.

قال أبي: لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئاً، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً.

قلت لأبي: إن سالماً الخياط روى عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة؟

قال: هذا مما يبين ضعف سالم، وانظر المراسيل (٣٦).

قلت: والثابت في هذا الباب: ما رواه البخاري (٢٧٣٠) من حديث عبدالرحمٰن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع**».

○ الحديث الأربعون

٤٠ ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما قلَّ وكَفَى خيرٌ ممّا كَثُرَ وألْهَى»[(١)].

---

(١) إسناده فيه نظر.
أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠٥٣)، والعسكري، كما في كشف الخفاء (٢٥٠٢) من حديث صدقة بن البيع، عن عمارة بن غزية، عن عبدالرحمٰن بن أبي سعيد، عن أبي سعيد به مرفوعاً.
قلت: وصدقة لم أعثر له على ترجمة.
والحديث يروى عن أنس وثوبان وأبي أمامة وأبي الدرداء وعمر.
قوله: أما حديث أنس: فأخرجه ابن عدي في الكامل (٢٧٨/١)، وغيره، من حديث إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أنس به مرفوعاً.
قلت: وهذا إسناد منكر، فإسماعيل بن سلمان: هو الأزرق الكوفي، قال ابن نمير والنسائي: متروك.
وقال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف.
وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وانظر الميزان (٣٩٠/١).
وأما حديث ثوبان: فأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٦١)، وغيره، من حديث الحسين بن محمد بن مودود، ثنا محمد بن عوف، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يزيد بن ربيعة قال: سمعت أبا الأشعث، سمعت ثوبان... فذكره بنحوه. =

أخرجه أبو يعلى في مسنده، واليشكري في

= قلت: ويزيد بن ربيعة ـ هو الشامي ـ ضعيف جداً.
قال البخاري: أحاديثه مناكير.
وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف.
وقال النسائي: متروك.
وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة.
وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.
وقال ابن حبان: كان صدوقاً، إلا أنه اختلط في آخر عمره، فكان يروي أشياء مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.
وقال الدارقطني: ضعيف.
وانظر الميزان (٧/٢٣٨).
وأما حديث أبي أمامة: فأخرجه الطبراني في الكبير (٨٠٢٠)، والأوسط (١٢٦٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٣)، والرافعي في التدوين (٢/٤٨٨) من حديث محمد بن عرعرة، عن فضال بن جبير، عن أبي أمامة مرفوعاً: «**أيها الناس، هلموا إلى الله عزَّ وجلَّ، ما قلَّ وكَفَى خيرٌ ممّا كَثُرَ وأَلْهَى، أيها الناس، إنما هما نجدان: نجد الخير، ونجد الشر، فمن جعل نجد الشر أحب إليه من نجد الخير فقد هلك، أيها الناس، اتقوا النار ولو بشق تمرة**».
قلت: وفضال بن جبير ضعّفه أبو حاتم، كما قال الكتاني: وبه ـ أي: بفضال ـ ضعف الهيثمي الحديث في المجمع (١٠/٢٦٥).
وأما حديث أبي الدرداء: فأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٣٢٩)، وأحمد (٢١٧٦٩)، والطيالسي في مسنده (٩٧٩)، والطبراني في الأوسط (٢٨٩١)، والبيهقي في الشعب (٣٤١٢) من طرق عن قتادة، حدثنا خليد بن عبدالله العصري، عن=

الأمثال، والضياء في المختارة وهو حديث صحيح.

= أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ قال: «**ما طلعت شمس - قط - إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان، إنهما يسمعان من على الثقلين: يا أيها الناس، هلموا إلى ربكم، فإن ما قلَّ وكفَى خيرٌ ممّا كَثُرَ وألْهى، ولا آبت شمس - قط - إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان: اللَّهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً**».

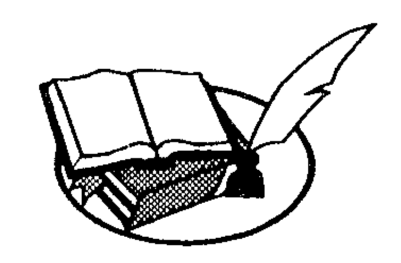
قلت: وخليد أخرج له مسلم، وهو مذكور بالإرسال عن الصحابة، وقال ابن حبان في ترجمته في الثقات: يقال: إنه مولى لأبي الدرداء فهذا من ابن حبان حكاية على التمريض، ولم أر فيه كلاماً لأحد، وقال فيه ابن حجر: صدوق، أما الذهبي فقال في الكاشف: وثق، وهذا أدق من قول ابن حجر رحمهما الله، فكأنه يشير إلى أن ابن حبان ذكره في الثقات، واستأنس بتخريج مسلم له، لكن يبقى عدم ثبوت سماعه من الصحابة، وعلى أية حال فمثل هذا يتحمل في مثل هذه الأحاديث.

وأما حديث عمر: فأخرجه ابن أبي شيبة (**٦/٢٩٥**) من حديث طعمة بن عبدالله، عن رجل يقال له: ميكائيل - شيخ من أهل خراسان - قال: كان عمر إذا قام من الليل قال: قد ترى مقامي، وتعرف حاجتي، فارجعني من عندك - يا الله - بحاجتي مفلجاً منجحاً مستجيباً مستجاباً لي، قد غفرت لي ورحمتني، فإذا قضى صلاته قال: اللَّهم لا أرى شيئاً من الدنيا يدوم، ولا أرى حالاً فيها يستقيم، اللهم اجعلني أنطلق فيها بعلم، وأصمت بحكم، اللّهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى، ولا تقلّ لي منها فأنسى، فإنه ما قلّ وكَفَى خيرٌ ممّا كَثُرَ وألْهى.

قلت: وطعمة لم أعرفه، وميكائيل كذلك.

هذا آخر ما أوردناه وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وأزواجه وأشياعه وذريته، وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب.



ثبت المراجع



١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **إحياء علوم الدين**.

٣ ـ **أخبار أصبهان**: لأبي نعيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤ ـ **أدب الدنيا والدين**: دار الكتب العلمية، بيروت.

٥ ـ **أربعون حديثاً لأربعين شيخاً**: لابن عساكر، مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق مصطفى عاشور.

٦ ـ **أسد الغابة**: لابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧ ـ **الأباطيل والمناكير**: للجوزجاني، تحقيق عبدالرحمٰن الفريوائي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، دار الصميعي، الرياض.

٨ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**: تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

٩ ـ **الآداب للبيهقي**: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠ ـ **الأدب المفرد**: للبخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١١ ـ **الأذكار**: للنووي، تحقيق بشير عيون، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، مكتبة دار البيان، دمشق.

١٢ ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**: للخليلي، تحقيق محمد إدريس، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٣ ـ **الأسماء والصفات**: للبيهقي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، بيروت.

١٤ ـ **الإصابة**: لابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٥ ـ **الإقناع**: لابن المنذر، تحقيق عبدالله الجبرين، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٦ ـ **الأمثال**: للرامهرمزي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، بيروت.

١٧ ـ **الأولياء**: لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد سعيد زغلول، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٨ ـ **الإيمان**: لابن أبي عمر العدني، تحقيق حمد بن حمدي الجابري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، الدار السلفية، الكويت.

١٩ ـ **الإيمان**: لابن منده، تحقيق علي الفقيهي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٠ ـ **الإيمان**: للقاسم بن سلام، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢١ ـ **الاعتقاد**: للبيهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٢ ـ **الاغتباط بمعرفة مَن رمي بالاختلاط**: لسبط ابن العجمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٣ ـ **البر والصلة**: لابن الجوزي، تحقيق عادل عبدالموجود، وعلي معوض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٢٤ ـ **التاريخ الصغير**: للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٥ ـ **التاريخ الكبير**: للبخاري، تحقيق الشيخ عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني ـ ما عدا الرابع والخامس ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٦ ـ **التوحيد**: لابن خزيمة، تحقيق محمد هراس سنة ١٣٩٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧ ـ **الثقات**: لابن حبان، دار الفكر، بيروت.

٢٨ ـ **الرد على الجهمية**: للدارمي، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، الدار السلفية، الكويت.

٢٩ ـ **الزهد**: لأحمد، تحقيق محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠ ـ **الزهد**: لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١ ـ **الزهد**: لهناد بن السري، تحقيق عبدالرحمٰن الفريوائي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الخلفاء، الكويت.

٣٢ ـ **الزهد**: لوكيع، تحقيق عبدالرحمٰن الفريوائي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٣٣ ـ **السنة**: لابن أبي عاصم، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٤ ـ **السنة**: لعبدالله بن أحمد، تحقيق محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣٥ ـ **السنن الصغير**: للبيهقي، دار الجيل، بيروت.

٣٦ ـ **السنن والمبتدعات**: للقشيري.

٣٧ ـ **الشريعة**: للآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨ ـ **الشكر لله**: لابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير، دمشق.

٣٩ ـ **الشمائل النبوية**: للترمذي، تحقيق فؤاد أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٠ ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، دار صادر، بيروت.

٤١ ـ **العدة للكرب والشدة**: لمحمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق ياسر بن إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار المشكاة، القاهرة.

٤٢ ـ **العدوس على الخرشي**.

٤٣ ـ **العلل المتناهية**: لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الهند.

٤٤ ـ **العلل**: لابن أبي حاتم، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٤٥ ـ **العلل**: للدارقطني، تحقيق محفوظ الرحمٰن السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.

٤٦ ـ **الفرج بعد الشدة**: لابن أبي الدنيا، دار المشرق، القاهرة.

٤٧ ـ **الفوائد**: لأبي الشيخ، تحقيق علي عبدالحميد، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الصميعي، الرياض.

٤٨ ـ **الكاشف**: للذهبي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٩ ـ **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**: لسبط ابن العجمي، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، ومكتبة النهضة، بيروت.

٥٠ ـ **الكلم الطيب**: المكتب الإسلامي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

٥١ ـ **الكنى**: للدولابي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٢ ـ **اللآلئ المصنوعة**: للسيوطي، دار المعرفة، بيروت.

٥٣ ـ **المجروحين**: لابن حبان، تحقيق محمود زايد، دار المعرفة، بيروت.

٥٤ ـ **المدخل**: لابن الحاج.

٥٥ ـ **المراسيل**: لأبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٦ ـ **المراسيل**: لابن أبي حاتم، تحقيق شكر الله قوجاني، الطبعة الثانية **١٤٠٢**هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٧ ـ **المستدرك**: للحاكم، دار الكتاب العربي.
٥٨ ـ **المصنف**: لابن أبي شيبة، الطبعة الأولى **١٤٠٩**هـ، دار التاج، بيروت.
٥٩ ـ **المصنف**: لعبدالرزاق، المكتب الإسلامي، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت.
٦٠ ـ **المعجم الأوسط**: للطبراني، تحقيق محمود الطحان، الطبعة الأولى **١٤٠٥**هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
٦١ ـ **المعجم الصغير**: للطبراني، تحقيق عبدالرحمٰن عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
٦٢ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٦٣ ـ **المعجم**: للإسماعيلي، تحقيق زياد منصور، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٦٤ ـ **المغني في الضعفاء**: للذهبي، تحقيق نور الدين عتر، دار الوعي، حلب.
٦٥ ـ **المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب**.
٦٦ ـ **الموطأ**: لمالك، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة الحلبي، مصر.

٦٧ ـ **الميزان**: للذهبي، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٦٨ ـ **النزول**: للدارقطني، تحقيق علي الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٩ ـ **الهم والحزن**: لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار السلام، مصر.

٧٠ ـ **الهواتف**: لابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٧١ ـ **اليقين**: لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر.

٧٢ ـ **تاريخ بغداد**: للخطيب، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٣ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: للمزي، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٧٤ ـ **تذكرة الحفاظ**: للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٥ ـ **تصحيح الدعاء**.

٧٦ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: للحافظ ابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٧ ـ **تعريف أهل التقديس**: لابن حجر، تحقق عبدالغفار بنداري، ومحمود عبدالعزيز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٨ ـ **تفسير ابن كثير**: دار الكتاب العربي.

٧٩ ـ **تفسير القرطبي**: دار الكتاب العربي.
٨٠ ـ **تفسير المنار**.
٨١ ـ **تفسير شلتوت**.
٨٢ ـ **تفسير عبدالرزاق**: تحقيق مصطفى سليم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
٨٣ ـ **تقريب التهذيب**: للحافظ ابن حجر، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ، دار المعرفة، بيروت.
٨٤ ـ **تنزيه الشريعة**: لابن عراق، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، وعبدالله الصديق، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٥ ـ **تهذيب الآثار**: للطبري، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، مصر.
٨٦ ـ **تهذيب التهذيب**: لابن حجر، الطبعة الأولى، دائرة المعارف، الهند.
٨٧ ـ **تهذيب الكمال**: للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨٨ ـ **تهذيب تاريخ ابن عساكر**: لابن منظور، دار الفكر، سوريا.
٨٩ ـ **حجة الله البالغة**: للدهلوي.
٩٠ ـ **دلائل النبوة**: لأبي نعيم، عالم الكتب، بيروت.
٩١ ـ **دلائل النبوة**: للبيهقي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢ ـ **زاد المسير في علم التفسير**: لابن الجوزي، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
٩٣ ـ **زاد المعاد**: لابن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط وشعيب الأرناؤوط.
٩٤ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: للألباني، المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف، الرياض.
٩٥ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة**: للألباني، المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف، الرياض.
٩٦ ـ **سنن أبي داود**: تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.
٩٧ ـ **سنن الترمذي**: تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٨ ـ **سنن الدارمي**: تحقيق فؤاد أحمد زمرلي، وخالد السبع، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٩٩ ـ **سنن النسائي الكبرى**: تحقيق عبدالغفار بنداري وسيد حسن، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٠ ـ **سنن البيهقي**: الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ، دار المعرفة، بيروت، تحقيق عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي وآخرون.
١٠١ ـ **سنن سعيد بن منصور**: تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٢ ـ **سنن سعيد بن منصور**: (التكملة) تحقيق سعيد بن عبدالله آل حميد، الطبعة الأولى **١٤١٤**هـ، دار الصميعي، الرياض.

١٠٣ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة**: للآلكائي، تحقيق أحمد حمدان، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض.

١٠٤ ـ **الفتوحات الربانية**: للفلاني.

١٠٥ ـ **شرح الحصن الحصين**: للشوكاني.

١٠٦ ـ **شرح السنة**: للبغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الثانية **١٤٠٣**هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٠٧ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم**.

١٠٨ ـ **شرح معاني الآثار**: للطحاوي، تحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى **١٣٩٩**هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٩ ـ **شعار أصحاب الحديث**: لأبي أحمد الحاكم، تحقيق عبدالعزيز السدحان، الطبعة الأولى **١٤٠٥**هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١١٠ ـ **شعب الإيمان**: للبيهقي، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى **١٤١٠**هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١١ ـ **صحيح ابن حبان**: (انظر الإحسان).

١١٢ ـ **صحيح ابن خزيمة**: تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية **١٤١٢**هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١١٣ ـ **صحيح الأدب المفرد**: للألباني، للشيخ ناصر الألباني، دار الصديق، السعودية.

١١٤ ـ **صحيح مسلم**: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، نشر إدارات البحوث العلمية، بالرياض.

١١٥ ـ **ضعيف الجامع**: للألباني، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١١٦ ـ **طبقات المحدثين بأصبهان**: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق عبدالغفور البلوشي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١١٧ ـ **عمل اليوم والليلة**: لابن السني، تحقيق سالم بن أحمد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١١٨ ـ **عمل اليوم والليلة**: للنسائي، تحقيق فاروق حمادة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١١٩ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية، القاهرة.

١٢٠ ـ **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**.

١٢١ ـ **فضائل الأوقات**: للبيهقي، تحقيق عدنان القيسي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار المنارة، السعودية.

١٢٢ ـ **فضائل الصحابة**: لأحمد، تحقيق وصي الله عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢٣ ـ **فضل التهليل وثوابه الجزيل**: لابن البناء، تحقيق عبدالله بن يوسف، الطبعة الأولى **١٤٠٩**هـ، دار العاصمة، الرياض.

١٢٤ ـ **فضل الدعاء والداعين**: لشرف الدين المقدسي، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى **١٤١٤**هـ، دار ابن حزم، بيروت.

١٢٥ ـ **فضل الصلاة على النبيّ ﷺ**: للجهضمي، تحقيق الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٢٦ ـ **كرامات الأولياء**: لهبة الله اللالكائي، تحقيق أحمد حمدان، الطبعة الأولى **١٤١٢**هـ، دار طيبة، الرياض.

١٢٧ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار**: للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الأولى **١٣٩٩**هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢٨ ـ **لسان العرب**: لابن منظور، دار صادر، بيروت.

١٢٩ ـ **لسان الميزان**: لابن حجر، الطبعة الأولى **١٣٢٩**هـ، دائرة المعارف، الهند.

١٣٠ ـ **مجمع الزوائد**: للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣١ ـ **مجموع الفتاوى**: لابن تيمية.

١٣٢ ـ **مختصر تاريخ دمشق**: لابن منظور (انظر تهذيب تاريخ دمشق).

١٣٣ ـ **مختصر قيام الليل**: للمقريزي، تحقيق إبراهيم العلي ومحمد أبو صعليك، الطبعة الأولى **١٤١٣**هـ، مكتبة المنار، الأردن.

١٣٤ ـ **مساوئ الأخلاق**: للخرائطي، تحقيق مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣٥ ـ **مسند أبي عوانة**: دار المعرفة، بيروت.

١٣٦ ـ **مسند أبي يعلى**، تحقيق حسين أسد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٣٧ ـ **مسند أحمد**: دار الفكر، بيروت.

١٣٨ ـ **مسند إسحاق بن راهويه**: تحقيق عبدالغفور البلوشي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

١٣٩ ـ **مسند ابن المبارك**: تحقيق مصطفى عثمان محمد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٠ ـ **مسند الإمام الشافعي**: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤١ ـ **مسند الحميدي**: تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٢ ـ **مسند الشاميين**: للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

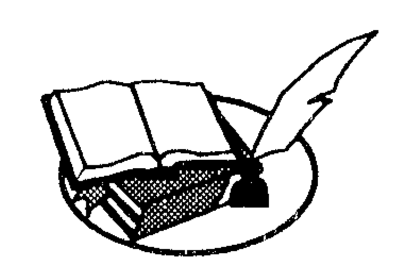
١٤٣ ـ **مسند الشهاب**: للقضاعي، تحقيق حمدي عبدالمجيد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٤ ـ **مسند الطيالسي**: دار المعرفة، بيروت.

١٤٥ ـ **مسند عبد بن حميد (المنتخب)**: تحقيق السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٦ ـ **مشكل الآثار**: للطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٧ ـ **معالم التنزيل**: للبغوي، تحقيق خالد العك ومروان سوار، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٤٨ ـ **معجم الشيوخ**: للصيداوي، تحقيق عمر تدمري، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٤٩ ـ **معرفة علوم الحديث**: للحاكم، تحقيق معظم حسين، الطبعة الثالثة ١٩٧٩، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
١٥٠ ـ **مكارم الأخلاق**: للخرائطي (المنتقى).
١٥١ ـ **منتقى ابن الجارود**: دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥٢ ـ **نوادر الأصول**: للحكيم الترمذي، دار صادر، بيروت.



فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

